

الكتابة للراديو

مذيع بلا نص مذيع آخرس

من قلم: عارف حجّاوي
وريشة: عمران الرشق

الكتابة للراديو
مذيع بلا نص مذيع أكرس

المؤلف: عارف حجّاوي
الرسوم: عمران الرشق
التصميم والمونتاج: InterTech Ad.

© حقوق الطبع: عارف حجّاوي، عمران الرشق، معهد الإعلام بجامعة بيرزيت، مؤسسة هينريخ بل
الناشر: معهد الإعلام - جامعة بيرزيت
bzumedia@birzeit.edu

طبع هذا الكتاب بدعم مالي من مؤسسة هينريخ بل / مكتب الشرق الأوسط العربي

الآراء الواردة في الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي الناشر أو المؤسسة الممولة

طبع في فلسطين، شباط/ فبراير 2004



HEINRICH BÖLL STIFTUNG



فهرس الكراس

- 5 الدرس الأول: اشطب المقدمات
ثقيل الظل كلامه كثير
- 7 الدرس الثاني: اكتب مقدمة
المقدمة
الرسالة الإخبارية
- 9 كعبل وابدأ من جديد
تعشيب النص
- 12 عرض الصحف
عرض الصحف أنواع عديدة
عرض الصحف نوع واحد
عناصر عرض الصحف
- 18..... الفهرس 1
- 20..... الأرقام على الراديو
- 22..... الكتابة للأذن
- 25..... الكتابة للراديو: النصائح الأخيرة
- 33..... الفهرس 2
- 35..... قاموس الإذاعة
- 55 نماذج لنصوص إذاعية

مقدمة

" في البدء كان الكلمة " . لا يعرف الإنسان الآن فكراً إلا وهو مصحوب بالكلمات ، ولعل هذا من الفوارق بين الإنسان وبين بقية الحيوانات التي لا تضع كلمات تصف بها أفكارها البسيطة . وعندما كتب الإنسان كلامه على الورق خلع عليه هالة من القدسية وصار ينسب إليه قدرة خارقة . ثم جاءت الطباعة ، وصار للكلمة المطبوعة مصداقية ليست للكلمة المنطوقة . ألا يشعر الكثيرون بأن كل ما في الجريدة لا بد أن يكون صحيحاً؟ ثم جاءت الإذاعة وحوّلت الكلمة المكتوبة إلى كلمة منطوقة . لكن الكلمة المذاعة ليست كلاماً ارتجالياً إلا فيما ندر . إنها كلمة مسؤولة ، وهي تحمل قوة الكلمة المطبوعة مضافاً إليها قوة التعبير الصوتي . لكن ، بصراحة ، بقيت الكلمة المذاعة أضعف في رأي الكثيرين وليس لها هالة القدسية ، ربما لأنها مجرد " كلام في الهواء " ، وربما أيضاً لأنها غير موثقة ومن الصعب استخدامها دليلاً دامغاً .

الدرس الأول: اشطب المقدمات

ادخل في الموضوع رأساً . ولا تبدأ نصك الإذاعي بمقدمة تاريخية . في المقدمة المشطوبة أعلاه أبقى الكاتب إلا أن يبدأ ببدء الخليقة . كثيرون يفعلون ذلك . هذا دمه ثقيل .
انظر إلى النص الإذاعي القادم الذي كتبه مذييع مبتديء في اليوم العالمي للإيدز ، في 2 / 12 / 2003 :

" ابتلى الله الإنسان بالأوبئة منذ أن أسكنه على وجه البسيطة ، فعرف الطاعون والكوليرا ، والملاريا والجذري . واحتال الإنسان على هذه الجراثيم ففضحها باختراع المجهر ، ثم أجهز عليها بالأمصال والأدوية . ولكن العام 1981 شهد غزوة مظفرة لفيروس خطير ، وقف الإنسان عاجزاً حياله ، وما زال . إنه فيروس الإيدز الذي أودى في العام الماضي وحده بحياة ثلاثة ملايين نسمة . ويقدر العلماء أن الإيدز سيقتل عدداً أكبر من الناس في العام المقبل . "

ما الذي فعله المحرر بهذا النص؟ أثنى على سلامة لغة المذيع المبتديء ، ثم رمى الموضوع كله في سلة المهملات ، ثم تناول ورقة بيضاء ، وكتب :

" قضى الإيدز في العام الماضي على ثلاثة ملايين نسمة في العالم ، ويقدر الخبراء أنه سيقتل عدداً أكبر في العام المقبل . يقول د . ألبرت سيراكويوز من معهد الإيدز في جامعة كرافتون بالولايات المتحدة : " انحصار الإيدز مستمر في أوروبا وأميركا ، ولكن انتشاره يزداد في الصين وفي إفريقيا " وقد توفيّ بالإيدز منذ تشخيصه لأول مرة عام واحدٍ وثمانين نحو ستة عشر مليون إنسان . "

وقال المحرر للمذيع : كلمة " أجهز " جميلة وقوية ، ولكنني أجهزت عليها واخترت كلمة أبسط . ومقدمتك عن الأوبئة لا لزوم لها . أكمل الموضوع الآن . وفي المستقبل ادخل في الموضوع فوراً .

ثقليل الظل كلامه كثير

أيها المذيع، ألا ترى خفيف الظل يروي النكتة بسرعة، وثقليل الظل يرويها وكأنها قصة قصيرة؟ كن خفيف الظل.



"فيه واحد مواسرجي . طبعاً هذا المواسرجي يحب أن يحضر المناسبات والأعراس . تماماً مثل جارنا أبو حسن المواسرجي . المهم ، راح هذا المواسرجي على عرس ، فرضاً على عرس ابن عمه الذي يشتغل ميكانيكي مثلاً ، في العرس المواسرجي ما ترك مجال لأحد من المعزومين ينقط . ها ها ها ."



" فيه مواسرجي راح على عرس . ما خلاش حدا ينقط . "

الدرس الثاني: اكتب مقدّمة

لا تلق المادة الإذاعية على الهواء مسبوقةً بسطر قميء من قبيل :
(والآن نتحوّل إلى مراسلنا في جنين . فلان الفلاني ، ماذا عندك من جديد) .
هذا أداء إذاعي هزيل . ومقدّم البرنامج الإخباري يصيح ، بأمثال هذه الأسطر ، مجرد همزة وصل قليلة النفع . لا بل اكتب مقدمة متينة لكل مادة . واحرص على عدم تكرار العبارات التي سترد في المادة القادمة ، بل أضف من عندك شيئاً .
المقدّمة يقولها المذيع قبل التقرير الميداني ، أو قبل استجوابه شخصيةً مهمة . ونحن ، المستمعين ، نريد من المذيع أن يشرح لنا ما الحكاية قبل أن نستمع إلى مادة إذاعية ضمن البرنامج . وهذا النوع من المقدمات يكثر في البرامج الإخبارية ، وفي البرامج المنوّعة ، من قبيل " المجلة الرياضية " ، و " البرنامج الاقتصادي " . المقدّمة تشبك الموضوع السابق باللاحق ، ثم تقدم بعض التفاصيل عن الموضوع اللاحق . وتشبه المقدّمة في صياغتها وتسلسل المعلومات فيها الخبر الإذاعي .

فيما يلي رسالة إخبارية (حقيقية) في صدارتها مقدمة :

المقدّمة

. . . ومع استمرار الأزمة بشأن النشطين العشرين الذين يهتمون في كنف الرئيس عرفات وتسعى إسرائيل إلى اعتقالهم ، حضر نحو ثلاثمئة من محبي الموسيقى الكلاسيكية في رام الله حفلاً عزّفت فيه سوناتات لبيتهوفن ، قدمها عازف البيانو العالمي دانيال بيرنبويم ، وهو يهودي أرجنتيني المولد ، ويحمل الجنسية الإسرائيلية ، وقد عُرف بمواقف مؤيدة للمطالب الفلسطينية . هذه تانية مرة يعزف فيها بيرنبويم في فلسطين ، والأولى كانت قبل الانتفاضة . تقرير عارف حجاوي من رام الله :

الرسالة الإخبارية

كانت مفارقة أن ينال موسيقي إسرائيلي الجنسية في شباط/ فبراير هذا العام جائزة عالمية عن عزفه أوبرا تاننهورر (Tannhäuser) لفاغنر ، فالدوائر الموسيقية في إسرائيل تقاطع موسيقى فاغنر بشكل كلي تقريباً لما يقال عن فكره اللاسامي .
ولكن الموسيقي الإسرائيلي دانيال بيرنبويم (Barenboim) الذي عزف اليوم سوناتات بيانو لبيتهوفن في رام الله صاحب مواقف أخرى لا ترضى عنها المؤسسة الإسرائيلية . وقد جمعته الصدفة بالمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد ، المغرم بالبيانو أيضاً ، في فندق بلندن قبل اثنتي عشرة سنة ، وكانت صداقة حميمة وأحاديث طويلة في السياسة نُشرت في كتاب باسم الرجلين . وكان دانيال بيرنبويم قد أدار تدريباً على البيانو مع المعهد الوطني للموسيقى في رام الله قبل الانتفاضة الحالية بنحو سنتين ، ولكنه في هذه المرة قدم حفلاً في مدرسة الفرندز ، وبرعاية المعهد الوطني أيضاً .
وقد عقّد مؤتمراً صحافياً قبل الحفل قدّم فيه نظرة إنسانية للوضع السياسي الذي تشهده المنطقة . وأبدى استعداده للعزف في جنين أو نابلس في مرة قادمة . وقال " إن دولة فلسطينية قادرة على الحياة هي الضمانة لمستقبل إسرائيل " . وكان بصحبة

بيرنبويم د . مصطفى البرغوثي أمينُ عام حزب المبادرة الوطنية ، الذي تمكن خلال هذه الانتفاضة من حشد تأييد كبير للشعب الفلسطيني من خلال المتطوعين الأجانب واللقاءات مع الشخصيات الأجنبية المهمة . وقد أكد البرغوثي على ضرورة التصدي لبناء الجدار الذي تطوّق به إسرائيل الضفة الغربية وتبتلع مساحات من أراضيها . ويمثل حضور بيرنبويم تعاطفا مع وجهة النظر الفلسطينية ، فهو ، وقد عرفته مسارح شيكاغو وبرلين ولندن قائدا لأوركستراتها ، يأتي ليعزف في رام الله أمام العشرة الذين يعشقون الموسيقى الكلاسيكية والثلاثمئة الآخرين الذين يعشقون أن يقال عنهم إنهم يعشقونها .

وكان المعهد الوطني اشتكى للعازف الكبير قبل قدومه من عدم وجود آلة بيانو تليق بالمقام ، فاستوهد دانيال بيرنبويم شركة مشهورة تصنع الآلة بيانو جديداً سيخلفه وراءه بعد أن دشنته بأصابعه الذهبية .

عارف حجاوي - بي بي سي - رام الله



كعبيل وابدأ من جديد



هذه الموظفة انتهت لتوها من كتابة رسالة على صفحة الإيميل . ثم ضغطت على أحد الأزرار بالخطأ . فطارت الرسالة وامتحت إلى الأبد . والموظفة تكاد ترتكب حماقة ..



لحسن الحظ قررت الموظفة أن تكتب الرسالة مرة أخرى . فكتبتها في ريع الوقت السابق ، واكتشفت أن الرسالة صارت أقصر وأقوى وأوضح .

ما أصعب تنقيح النص بعد كتابته! معظم المذيعين يحبون بعد الفراغ من كتابة النص أن يلقوا به جانبا . وعندما يحين موعد التسجيل ، أو الهواء ، يمسكون بالورقة ويبدأون بال... بالتأأة والتلعثم .

معظمهم هكذا . ومعظمهم على خطأ . أما الأقلية التي على صواب فهي تلك المجموعة من المذيعين الذين يراجعون النص وينقحونه ويشكّلون الكلمات التي يخشون أن يغلطوا فيها .

ولأن عملية التنقيح تقتضي تغيير بعض الكلمات ، وحشر بعض الكلمات والجمل في جسم النص يجب عليك أن تترك فراغا بين السطر والسطر .

وبعد التنقيح قد تجد أنك بحاجة إلى إعادة كتابة النص .

لا ، لم أقصد تبيض النص ، ولا نسخه مع إدخال التعديلات . قصدت إعادة الكتابة . فأنت أثناء الكتابة الأولى ، وأثناء التنقيح ، تكونُ اكتشفت أن الفكرة صارت أوضح في ذهنك ، وأنت تريد ترتيبها بشكل مختلف بعض الشيء .

حسنا ، خذ ورقة بيضاء وابدأ من جديد . والأفضل ألا تنظر إلى النص الأول . كعجّل الورقة الأولى ، وسددها نحو سلة المهملات ، وابدأ من جديد .

ثم بعد الانتهاء من الكتابة الثانية لا تبخل على النص بقراءة متأنية .

عزيزي المتعم اما الان فاقدم الى حضراتكم

المرآة المتهمة هذا العرض من الصحف

التي صدرت صباح هذا اليوم

ووطننا

تقول صحيفة صباح الذي ان الحكومة استغلت

بسبب سوء تفاهم من جانب بعض اعضاء

مجلس النواب وفي الواقع عنواها الرئيسي

هو البرلمان اسقط الحكومة بطريق الخطاء .

اما صحيفة منتصف الشار فقد عرت السيار

الحكومة إلى خط البرلمان على الموازنة

بلون معرفة الاسباب .

وتقول صحيفة الاردمر ان الحكومة لم تقطع

سرا وجسمة لظروما ولم تمنع الوقت الكافي لذلك

وسوف نقراء على حضراتكم ما اردتة صباح

الرياء في المتأصيلة .

تعشيب النص

النص التالي ، الذي اتخذناه مثالا ، فيه عدة مشكلات تحريرية . لكن فيه - قبل هذا - مشكلة عويصة ، وأنت تدركها من النظرة الأولى .

التنقيح صعب على مثل هذه الورقة . لا بد من الكتابة الواضحة ، هذا قبل أن نفتح سيرة المشكلات التحريرية .

هذا النص كتبه مذيع ناشيء بخط سيء دخل به الأساتذة الذين علموه الجنة .

فيما يلي النص وقد أعيدت كتابته :

عزيزي المستمع ، أما الآن فأقدم إلى حضراتكم أعزائي المستمعين هذا العرض من الصحف التي صدرت صباح هذا اليوم ، ووصلتنا .

تقول صحيفة "صباح الديك" إن الحكومة استقالت بسبب سوء تفاهم من جانب بعض أعضاء مجلس النواب ، وفي الواقع عنوانها الرئيسي هو "البرلمان أسقط الحكومة بطريق الخطأ" . أما صحيفة "منتصف النهار" فقد عزت انهيار الحكومة إلى سخط البرلمان على الموازنة بدون معرفة الأسباب . وتقول صحيفة "الازدهار" إن الحكومة لم تستطع شرح وجهة نظرها ولم تُمنح الوقت الكافي لذلك . وسوف نقرأ على حضراتكم ما أوردته "صباح الديك" في افتتاحيتها .

تعليق على النص :

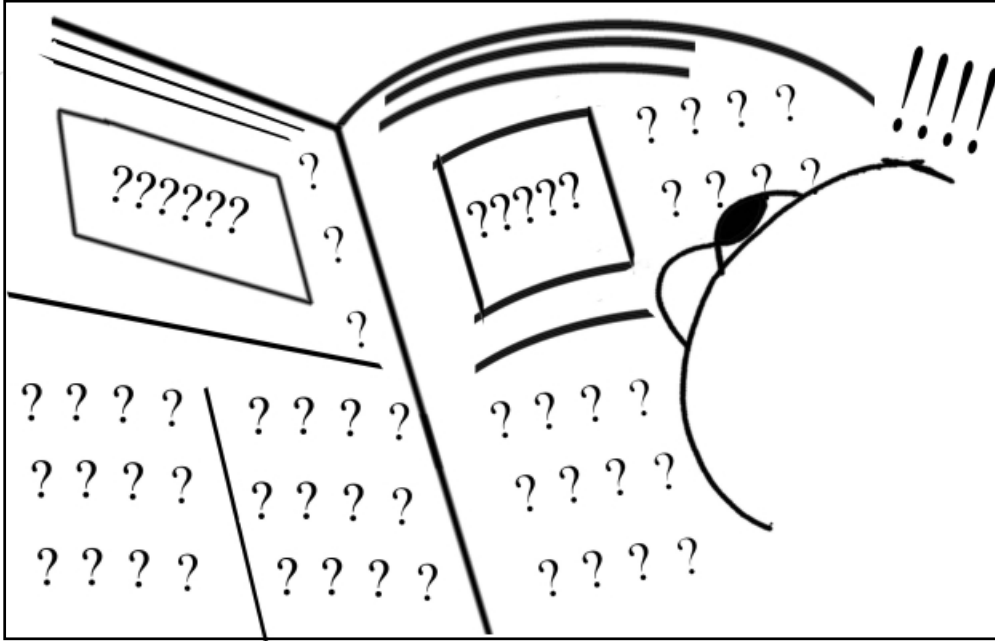
- 1- المذيع ليس متأكدا إن كان يخاطب مستمعا واحدا ، أم جمهور المستمعين . يحسُنُ بالمذيع أن يتخيّل مستمعا واحدا أمامه ثم يخاطبه ، وفي كل الأحوال يجب توحيد الصيغة .
- 2- يبدو أن المذيع لم يفهم طبيعة الأزمة الحكومية . أشعرُ ، كمستمع ، أن المذيع قرأ العناوين قراءة سريعة قبل أن يكتب هذا النص الرديء ، خطأ ومعنى ، ثم صار يفسر من عنده ويهذي .
- 3- النص فيه كلمات زائدة كثيرة .

فيما يلي صياغة جديدة للنص :

عزيزي المستمع ، الآن إلى عرض الصحف .
الموضوع الرئيسي للصحف الثلاث هو سقوط الحكومة بعد خلاف مع البرلمان الذي قرر التصويت على الثقة قبل استكمال مناقشة الموازنة . عنوان "صباح الديك" : "البرلمان أسقط الحكومة بطريق الخطأ" . وأما "منتصف النهار" فكان عنوانها : "عقب بيان الموازنة البرلمان يسحب الثقة" ، و "الازدهار" أيضا أبدت في عنوانها ميلا إلى الحكومة : "إسقاط الحكومة قبل دفاعها عن الموازنة" . تقول "صباح الديك" في افتتاحيتها : . .

هل لاحظت أن : 1- النص الأخير فيه معلومات أكثر مع أنه أقصر ، و 2- النص الأخير أعطانا العناوين كما هي وكفانا شر تأويلات المذيع .

عرض الصحف



مذيع يدخل إلى الاستديو بالجرائد لعرضها على المستمع ولما يقرأ هو شيئاً فيها قبل بدء البرنامج ، على المستمع أن يحتمل كل التأتأة واللعثمة والتكرار

في بداية عملي في الإذاعات الفلسطينية فاخترت مذيع ناشيء ، قال : أنا أدخل إلى الاستديو ومعني الجرائد الثلاث وأعرضها على المستمعين على مدى ساعة كاملة ، ولا أكون قرأت منها شيئاً قبل بدء البرنامج . ففاخرته وقلت : أنا أنفق ساعتين كاملتين في إعداد عرض الصحف ، وأتمنى لو أستطيع إنفاق أربع ساعات . وطريقتي في عرض الصحف هي أن أقرأ الجرائد قراءة عجلية أولاً ، وأضع أثناءها إشارات على الموضوعات التي فيها جديد وطريف ومهم .

بعد ذلك أكون لنفسي فكرة عن طريقة تعامل كل صحيفة مع الموضوع الرئيسي إن كان مشتركاً فيما بينها - كما يحدث كثيراً - ، وأتعمق في فهم الموضوع الرئيسي بكل تفاصيله ولا اكتفي بالعناوين بل أتجشم عناء تقليب الصفحات والبحث عن التيمات . في العادة أقرأ الموضوع الرئيسي ، عندما يكون مشتركاً بين الصحف ، من صحيفة واحدة . أكتب على ورقة بيضاء فكرة الموضوع الرئيسي كتابة حرة كما فهمته ، وأتجنب التفصيلات والأرقام الكثيرة . هذا النص يمتد إلى دقيقة واحدة فقط . ثم أورد العناوين الرئيسية إن كان بينها اختلافات توجب إيرادها جميعاً . وإذا ما اتفقت أوردت عنواناً واحداً فقط .

وأما إن كان يوماً هادئاً وليس فيه حدث كبير مسيطر فانا أصف الموضوع الرئيسي لكل جريدة مع إيراد عدة عناوين .
أبدأ الآن بالموضوعات التي كنتُ وضعتُ عليها إشارات . اقرأ الموضوع وأضع خطوطاً تحت الأسماء أو المعلومات المهمة ،
وأحياناً أقرر أن هناك عدة أسطر جديرة بالاعتباس كما هي . ثم ألخص الموضوع كله في نصف دقيقة أو دقيقة . وأمضي من
الموضوع إلى موضوع ملخصاً كلاً منها على ورقة .
الجرائد ثرثارة جداً . وقرأؤها يغفرون لها ذلك لأنهم يقفزون بعينهم قفزاً فوق الأسطر ، فقد تعودوا أن يستخلصوا الزبدة من
أكوام الكلمات .

في الراديو الأمر مختلف : تخيل نفسك أيها المذيع تقرأ مقالاً طويلاً يشرح الكاتب فيه أولاً تاريخ القضية الفلسطينية ، وثانياً
تاريخ منظمة التحرير ، وثالثاً الثوابت الفلسطينية ، ورابعاً المواقف المتباينة للأطراف الدولية والعربية ، وخامساً قرارات الأمم
المتحدة ، ثم بعد ذلك ينتهي المقال . وأما رأي الكاتب في الوثيقة المطروحة الآن ، التي هي موضوع المقال ، فتجده مدفوناً في
إحدى زوايا هذا المقال الممل . المستمع لن يبقى معك طول هذا الوقت .

طريقتنا في الكتابة للجرائد هي ما وصفته في الفقرة السابقة ولا أمل في إصلاحها . وأنت إنما تقدم خدمة جلييلة للمستمع إن أنت
بحثت عن السطرين المهمين وقدمتهما له بدون التفاصيل المملة . أنت تتعب في استخلاص السطرين ، لكن عرض الصحف
المكثف يسرّ قلب المستمع جداً .

ليس مهماً دائماً أن تذكر عنوان المقال . ومن المهم ألا تذكر رقم الصفحة التي نشر فيها ، إلا إن كانت الأولى أو الأخيرة . والمذيع
الكسول إنما يذكر رقم الصفحة دائماً ليكسب وقتاً بينما هو يقلب الجريدة في الاستديو .

قد يكون الموضوع تحقيقاً عن رجل قروي حبس ابناً معاقاً في كهف قرب البيت مع البهائم . رغم ما قد تشعر به من وجود ظلم
صارخ فلا تنس أنك صحافي وأن التوازن والعدل من أدوات مهنتك . ابحث في فقرات التحقيق عن دفاع الأب عن نفسه ولا
تنس إيراده . وتجنّب إطلاق الأحكام . أنت لست قاضياً . انقل الحكاية بكل جوانبها ، ممثلاً كل الأطراف .

قد يكون الموضوع إعلاناً عن نزول شريط جديد لفيروز إلى السوق . اقرأ على
المستمع الإعلان .

ربما يكون الموضوع " ندوة " تحدث فيها الوزير عن إنجازات وزارته ، أو عقد
" ورشة " لـ " تعليم الناس الديمقراطية " ، أو قيام المحافظ " بجولة " لتفقد
مكاتب التاكسي في إحدى المدن ، أو " افتتاح " رئيس البلدية سوقاً خيرية .
هذه الموضوعات (ندوة ، ورشة ، جولة ، افتتاح) تكون قليلة القيمة في
الغالب . أنت لست موظفاً من قبل الجريدة تقرأ كل شيء نشرته .

أنت موظف من قبل المستمعين ، وأنت تمثلهم . اعرض
عليهم ما هو مهم وطريف فقط .



لا تدع إعداد عرض الصحف يتحول إلى عملية
معقدة تصعب السيطرة عليها . جزيء عملك .
خذ كل موضوع على حدة . ثم رتب أوراقك
بتسلسل ترتضيه . والتسلسل مهم حتى تستطيع
ربط المستمع بك . وعلى ذكر الربط سأخبرك
باطراء أعترُّ به كثيراً رغم ما فيه من تريبط للأيدي كما سيأتيك في الأسطر القادمة .

جاءني هذا الإطراء من ربة بيت سمعت عرضي للصحف عند الظهر . وقد اشتكت إليّ منّي . قالت : ربّطت يديّ ، وصرت لا أستطيع أن أعادر المطبخ ، ولا حتى لإحضار شيء بسرعة . وظللت أنتظر أن أسمع قصة البنت التي كانت زوجة أبيها تضربها بسيخٍ شبي اللحم .

هذه القصة كانت موضوع تحقيق صحفي ، وقد بدأتُ بها برنامج عرض الصحف . لكنّ ، صرت أعطي المستمع جرعة منها بعد جرعة .

بدأت عرض الصحف بفهرس . (في الصفحات القادمة معالجة لكتابة الفهرس الإذاعي) . وكانت قصة السيخ في رأس الفهرس :

- في نابلس ، زوجة أب تعودت أن تضرب البنت بالسيخ . وقد تطور الأمر . نعرض لكم تفاصيل القضية .

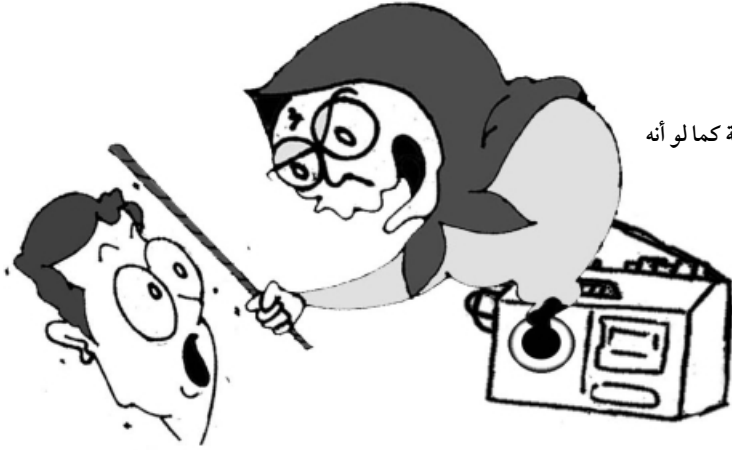
ثم قدمت الفهرس (نحو خمسة موضوعات) ، ثم بعد ذلك عرضت الصفحة الأولى عرضاً سريعاً ، ثم عدت وقلت للمستمعين إن الذي كشف قضية الضرب بالسيخ هو الطبيب الذي رأى بالصدفة آثار السيخ على جسم البنت ، وعمرها ثماني سنوات . الآن أصبحت واثقاً أن المستمع متشوق لمعرفة التفاصيل . مضيتُ بعد ذلك إلى موضوعات أخرى مما ورد في الصحف . ثم في منتصف البرنامج قدمت فهرساً فرعياً لما تبقى في جعبتي من المواد . وطبعاً كانت حكاية " السيخ " في رأس الفهرس الفرعي . وقد قدمت معلومة أخرى :

- نحدّثكم في البرنامج عن البنت التي كانت زوجة أبيها تضربها بسيخ حديد . أمُّ البنت (وهي مطلّقة) تدخلت من خلال عائلتها ، وقد نجحت في تدخلها . لكن ، ما رأيُّ الأب؟

وقدمتُ بعد الفهرس الفرعي مادة أخرى . ثم بعدئذ قصصت على المستمع قصة " السيخ " . وحدثته برأي الأب وزوجة الأب حسبما ورد في التحقيق المنشور بالجريدة . أعطيت الموضوع حقه وفرشته على مساحة زمنية كافية . كنت حريصاً على التفاصيل الدقيقة . ولم أنس ذكر اسم الصحافي الذي كتب التحقيق ولا اسم الجريدة . وفي النص الذي كتبتُه أنا حرصت على التسلسل الدرامي ، لكن دون الانزلاق في التهويل . فالموضوع كبير ومثير بدون حاجة إلى عبارات تهويل إضافية . ولو كنت استخدمت عبارات من قبيل (جريمة بشعة ، نكراء ، واعتداء صارخ على الطفولة ، وزوجة الأب تشوي لحم طفلة في عمر الزهور بسيخٍ لشبي اللحم) لكنت أضعفت الموضوع . جمال هذا الموضوع -إن كان فيه جمال- هو في الحدث نفسه ، لا في الكلمات الكبيرة .

انتبه ، عزيزي المذيع ، يا من يحب حباً جمّاً استخدام كلمة " عزيزي " ، انتبه إلى أن من واجبك الوفاء بوعدك للمستمع . فأنت قد أثرتة جدا ، وربّطت يديه ، فلا تخيّب أمله الآن . عليك أن تعطيه ما قد وعدته به . وليس هناك أقيح من مذيع يذكر مادة في فهرس برنامج ثم لا يقدمها ، وأقيح من ذلك أن يعتذر عن تقديمها لضيق الوقت . لذلك فإن من الحكمة ألا تذكر كل شيء في الفهرس . اذكر ثلاثة أرباع المواد ، أكثرها أهمية أو تشويقاً .

والآن أراك تريد ألا أخيب أنا ظنك ، وإن أقصّ عليك قصة " السيخ " كما جاءت في عرض الصحف المذكور .



يجب أن نجرف المستمع بكلامك وتجعله يعيش القصة كما لو أنه يعاني مع أبطالها

نشرت جريدة "الازدهار" تحقيقاً صحفياً على صفحة داخلية كاملة، وعلى الأولى أيضاً خبراً عن القضية. التحقيق بقلم حسين صادق، ومرفق به صورة لبنت في الثامنة من العمر، وصورة مكبرة لجزء من فخذ البنت وعليه آثار واضحة للسيخ الذي كانت تضربها به زوجة أبيها.

تقول زوجة الأب إن "سعاد" شرسة في التعامل مع إخوتها الصغار، وهي تضربهم بالمسطرة. وتقول "من شدة غضبي لم أجد شيئاً أمامي إلا سيخاً لشيء اللحم فضربت به سعاد". لكن تحقيق الشرطة يؤكد أن الضرب تكرر كثيراً، وإن زوجة الأب كانت تضرب سعاد في أماكن لا تظهر للعيان.

اكتشف الطبيب الأمر بالصدفة عندما كان يكشف عن البنت المصابة بإمساك استمر عدة أيام. يقول الطبيب: "سألت الأب عن آثار ضربات كأنها من فعل كرباج على جانبي الفخذين فتلعثم، ونظرت إلى عيني الطفلة، فشعرت بأن الأمر يستحق المتابعة."

ثم قرر الطبيب أن من واجبه إبلاغ جهة رسمية، فأبلغ المحافظ شخصياً. وفي اليوم التالي أوقفت الشرطة الأب للتحقيق معه. ثم أفرجت عنه، وأوقفت زوجته. (أم البنت مطلقة وتعيش في بيت أخيها).

وقد عهد إلى مشرفة اجتماعية بالاستفسار من الطفلة لمعرفة التفاصيل. وتبين أن الضرب بالسيخ كان يتم باستمرار على مدى أكثر من سنة. ولم تضرب زوجة الأب أياً من أبنائها هي بالطريقة نفسها.

قرر المحافظ، وبعد تدخل خال البنت، أن تعيش البنت في بيت خالها، مع أمها، كإجراء مؤقت. ورفض طلب الأب إرسالها إلى بيت عمها. وقد تبين من التحقيق أن الأب كان يعرف ما الذي يجري، ورغم احتجاجه مرتين لم يتمكن من كف يد زوجته.

وتبين من التحقيق أن هناك سيخاً معيناً كان يستخدم لضرب البنت، وهو سيخ لم يكن يستخدم لشيء اللحم لأنه صديء. وكانت زوجة الأب تضعه في جراب البوفيه في غرفة الجلوس.

وقد أجرى كاتب التحقيق حديثاً مع الباحثة الاجتماعية التي تحدثت إلى البنت وإلى زوجة الأب. ويخبرنا أن الباحثة أخذت تبكي وهي تروي له التفاصيل. تقول الباحثة: "قد تكون زوجة الأب ضحية أيضاً، فقد زوّجت دون رضاها حسب قولها، ولديها طفل معاق عقلياً. ولكن لا شيء يبرر ما فعلته بسعاد، خصوصاً وأن سعاد طفلة وديعة وعادية".

القضية الآن أمام القضاء.

عرض الصحف أنواع عديدة

هناك ثمانية وخمسون نوعاً من ذلك البرنامج الإذاعي الذي يسمونه " عرض الصحف " . أولاً، عرض صحف طوله ثلاث دقائق؛ ثانياً، عرض صحف طوله أربع دقائق؛ ثالثاً، عرض صحف طوله خمس دقائق . . . ؛ ثم أخيراً، عرض صحف طوله ساعة .

ثمة فكرة أخرى هي أن هناك نوعاً واحداً من عرض الصحف فحسب، فعرض الصحف - بغض النظر عن طوله - هو عبارة عن مذيع يحدث مستمعيه عما ورد في الجريدة، ويقرأ عليهم مقتطفات من هنا وهناك . وهو يحاول دائماً أن يسليهم ويفيدهم ويخبرهم بكل ما هو جديد . ولأن المستمعين مختلفو المشارب فالمذيع لا يسترسل في موضوع واحد طويلاً، بل يتنوع . تراه يورد أخباراً سياسية ينتقل بعدها سريعاً إلى خبر طريف من الصفحة الأخيرة، ثم يعرض مقالاً ساخراً، ثم يعود إلى السياسة فيعرض تحليلاً، وهكذا . يحدث هذا التنقل في العرض القصير والطويل على حد سواء .

ننبه المذيع إلى أن أخبار الجريدة هي أخبار مساء أمس، فإذا كان برنامج عرض الصحف الذي تقوم بإعداده يذاع بعد نشرة أخبار فجرديربك أن تكون حذراً، حتى لا تورده خبراً سبق للنشرة أن أوردته بشكل حرفي، والأسوأ من هذا طبعاً أن تورده خبراً جرى عليه تطور كبير . مثلاً: يكون قد أتى في النشرة أن 50 شخصاً قُتلوا في الهجوم، ثم تأتي أنت في عرض صحفك وتقول إن هجوماً قد وقع ولا يُعرف إن كان هناك أي ضحايا . لكنك مع ذلك تستطيع أن تورده بعض الأخبار التي لم ترد في نشرتك، وعليك أولاً أن تتحقق من أنها ما زالت صالحة . كما أنك تستطيع أن تورده العناوين الرئيسية كما هي حتى نعرف نحن، المستمعين، كيف تناولت الجريدة الخبر . وإذا كان خبر الجريدة قد صار عتيقاً فعليك أن توضح للمستمع ذلك، وهاك مثلاً:

" عنوان صحيفة "الازدهار" : [إسقاط الحكومة قبل دفاعها عن الموازنة] وكما استمعنا في النشرة فإن الرئيس كلف رئيس الوزراء صباح اليوم بتشكيل حكومة جديدة . "

احرص في عرض الصحف على الانتفاع بمواد كثيرة بذلت الصحيفة في الحصول عليها المال الكثير . لقد دفعت الصحيفة للكاتب الفلاني مبلغاً من المال لقاء مقاله التحليلي، وتأتي أنت وتقتبس روح المقال وتلخصه لمستمعك في دقيقة ونصف . فإذا أنفقت بعض الجهد في هذا التلخيص فإنك تغذي برنامجك بقيمة كبيرة مجاناً .

لقد أوحينا في رأس هذا الفصل بأن الحد الأدنى لعرض الصحف ثلاث دقائق، ولكننا بالطبع لم نقصد التقييد، ولم نكن في تلك الفقرة جاديين . نعم، قد يكون عرض الصحف دقيقة واحدة . قد يكون لديكم في الإذاعة موجز أنباء طوله ثلاث دقائق، ويكون مشفوعاً بعرض للعناوين الرئيسية طوله دقيقة واحدة . هذا ممكن .

إذن فالعدد الممكن لعروض الصحف هو ستون!



عرض الصحف نوع واحد



بعض المذيعين يقول: "أنا لا دخل لي! هذا بالضبط ما جاء في الجريدة." لكن المذيع ليس ببغاء، بل صحافي. وهو يتخير لمستمعيه ما هو صدق، وما هو جيد وجديد ومهم وممتع.

أحيانا، ولعل هذه المقارنة أن تعطيك مجالاً لتنشيط التفكير النقدي عن المستمع: مثلاً، ربما تتناول جريدة مناصرة للحكومة انهيار المحادثات مع النقباء باعتباره دليلاً على تمسك الحكومة ببرنامجهما، بينما تورد صحيفة أخرى الخبر على أنه برهان جديد على تصميم الحكومة على عدم رفع الأجور.

لكن، في معظم الحالات ستجد أنك اعتمدت جريدة واحدة حررت الموضوع بشكل أفضل وأشمل من غيرها.

5- فقرات ثابتة: أسعار العملات مثلاً. وهذه الفقرة يكون لها مبرر قوي في العرض الصباحي الباكر للمصحف، قبل أن تفتح البنوك أبوابها وتكشف الأسعار الجديدة.

6- الختام: طبعاً بعد كل تحذير اتنا في هذا الكتيب فأنت لن تحيي المستمعين بمئة طريقة، ولن تنفق أنفاسك الثمينة في الوعد باللقاء، وأمثال هذه العبارات الرخوة. ولا تصرّفي توديعك على أن تقول "دائماً" معكم فلان الفلاني، فالدائم هو وجه الله. وقد يكون لبرنامجك موسيقى ختام وقد لا يكون.

لن نهتم بتقسيم عروض الصحف تقسيماً أكاديمياً. فكيفما قسّمناها رأينا أنفسنا نسقط أشياء وهي جائزة كل الجواز، وتقتضيها بعض الأحوال. عرض الصحف هو عبارة عن حديث من المذيع إلى المستمع موضوعه ما جاء في صحف ذلك اليوم. وعلى هذا الاعتبار فهناك نوع واحد من هذا البرنامج.

ومهما تنوّعت العروض طولاً وشكلاً فالمذيع مسؤول عن كل ما يقوله فيها. فإذا أحسّ بأن مقالاً معيناً يحتوي على تشهير فلا ينقل هذا المقال. وإذا شعر أن هناك ريبورتاجاً قليل القيمة فعليه أن يتجاهله. بعض المذيعين المبتدئين لديهم دفاع جاهز: "أنا لا دخل لي! هذا بالضبط ما جاء في الجريدة." لكن المذيع ليس ببغاء بل صحافي، وهو يتخير لمستمعيه ما هو صدق، وما هو جيد وجديد ومهم وممتع.

غالباً ما يتضمن عرض الصحف الطويل قدراً من الارتجال. يجب أن يكون ارتجالك محسوباً، وأن يكون جسراً بين نصين، لا رحلة تفضي إلى تيه.

عناصر عرض الصحف

- 1- موسيقى الإشارة: وأحيانا لا تكون موجودة.
- 2- الفهرس: من واجبك تجاه المستمع أن تحيطه علماً بالمواد التي ستعرضها عليه. ومن حقك أن تستعمل الفهرس لتشويق المستمع و"تربيط يديه".
- 3- الفهرس الفرعي: عرض الصحف الطويل يحتاج إلى فهرس فرعي أو أكثر يتم فيه إيراد المواد التي بقيت في العرض.
- 4- المواد: لا تجعل عرض صحفك مثل رأس المجنونة. كن مرتباً فهذا مريح للمستمع. جزيء العرض إلى فقرات. ولا تبذل مجهوداً كبيراً في المقارنة بين الجرائد. الموضوع المشترك بين أكثر من جريدة يغريك بالمقارنة

الفهرس 1

هذا المخلوق مضطهد في الإذاعة . فالكتاب الذي بلا فهرس كتاب يدلّ على قلة احترام الكاتب لقرائه . وأنت تجد كل الكتب الجيدة ذوات فهرس . والمجلة ، حتى المجلة التي تكون مليئة بالصور والتي يتصفحها القراء عشوائيا في الغالب ، تراها تضع في الصفحات الأولى فهرساً وترى بعض المجلات تزيّن الفهرس بالصور الصغار التي تكون وعدا بصور كبار في المتن . أمّا في الإذاعة فما أكثر ما يهملون الفهارس .

نعم ، الفهرس للكتاب والمجلة أنفع منه للإذاعة ، إذ كثيرا ما تفوت بداية البرنامج المستمع . لكنّ الفهرس طريقة جيدة لتشويق المستمع ، والفهرس الفرعي يخبر المستمع الذي جاء متأخرا بما سيسمع فيما تبقى من البرنامج . اعتناؤك بالفهرس دليل على احترامك المستمع .

فيما يلي فهرس لبرنامج ثقافي :

مذيع الربط : عزيزي المستمع ، حان الوقت الآن لحلقة جديدة من برنامجنا الأسبوعي " عالم الكتب " . معكم الزميل مصباح نور .

مصباح نور : مستمعينا الكرام ، أهلا ومرحبا بكم (1) ، وأسعد الله أوقاتكم (2) بالخير والمحبة (3) . برنامجكم (4) " مع الكتب " يأتيكم في موعده المعتاد من كل أسبوع (5) . في هذه الحلقة الجديدة باقة من الموضوعات الشائقة (6) :

- نتناول مسألة من أهم المسائل التي تهتم الوطن والمواطن (7) ، مسألة الكتب المهملة التي لا يتاح لأبناء هذا الوطن أن يستفيدوا منها (8) .

- ثم نفتح شبّاكاً على حديقة الأمل والحب والخير (9) ، بل نفتتح صرحا من صروح حياتنا الثقافية (10) في خليل الرحمن (11) .

- ونحدثكم عن المجلس الثقافي البريطاني (12) ، وخطوة مؤسفة تحتاج إلى إعادة نظر من كل من يهيمه شأن العلم والثقافة (13) .

- وفي هذه الحلقة نسأل الطلبة عن المكتبات العامة (14) ، وننقل إليكم نتائج استطلاع للرأي في غاية الأهمية (15) .

- ولا تخلو هذه الحلقة من عقب التاريخ وسحره (16) . فالصين من أقدم البلاد التي عرفت المكتبات العامة (17) .

- ومن الماضي إلى الحاضر (18) ، حيث التجدد المستمر والتغيير الذي لا يعرف انقطاعاً (19) : نأخذكم معنا إلى أكبر مكتبة عامة في العالم (20) .

مستمعينا الكرام ، كونوا معنا ، فنحن معكم (21) .

تعليقات على الفهرس السابق:

- 1- تحية إضافية حتى يشعر المستمعون بالارتياح .
- 2- تحية إضافية أخرى لعل الوحشة تزول عن الأعرّاء جداً .
- 3- تحية إضافية ثالثة لطمأنة المستمعين بأن السعادة التي نرجو أن ترفرف على أوقاتهم ليست قادمة من طريق شرب الخمر لا سمح الله بل هي بالخير والمحبة .
- 4- المذيع يتجسّب إلى المستمعين ، ويؤكد أن البرنامج برنامجهم . قد ، والله ، ذاب المستمعون خجلاً .
- 5- بما أنك تبدأ برنامجك الآن فما الداعي إلى هذا البيان؟ ولماذا تكرر اسم البرنامج وقد ذكره مذيع الربط؟
- 6- ثقيل الدم هو فقط الذي يمتدح نكتته قبل أن يحكيها . قل النكتة واتركنا نحكم عليها بضحكاتنا .
- 7- كلام عام فاقد أي معنى : كل شيء يهم المواطن .
- 8- كلام غامض .
- 9- كلام غير مفيد ، وهو يوحي بتملق ولزوجة عجيبين ، ولا أقول نادريين .
- 10- ما هذا الإنشاء الخطير؟
- 11- أهلها يسمونها الخليل .
- 12- ما له؟
- 13- ما هي الخطوة؟ التشويق لا يكون بالألغاز . ثم لماذا هذه الأحكام التي تطلقها قبل أن نعرف ما الموضوع . ثم إنه ليس من حقك أن تصف شيئاً بأنه مؤسف . هلا تركزت الحكم للخبراء؟ لا بل من واجبك كصحافي إذاعي أن تورّد الرأي والرأي المخالف له في كل مسألة ، وأن تخرج نفسك من القضية .
- 14- ماذا تسألهم؟
- 15- عن أي شيء الاستطلاع؟ قل لنا المعلومة ونحن سنحكم إن كان استطلاعاً مهماً أم غير مهم . وقرّ أحكامك لنفسك .
- 16- يا سلام!
- 17- معلومة قديمة . ماذا ستقدم في برنامجك عنها؟
- 18- أقبح جملة يمكن للمذيع أن "يرتكبها" . إنها تذكرني بالكتيبات السياحية التي لا تمل من عبارة "القديم بجاور الحديث" . والواقع أن العبارة صادقة لكنها صادقة جداً إلى درجة فقدانها كل معنى .
- 19- لا . بل هذه العبارة أقبح من سابقتها . السبب أنها بديهة . فالتغيير لم ينقطع أمس ، ولن ينقطع غداً ، ولن ينقطع حتى بعد أن تقوم القيامة . فلماذا إذن إيراد أمثال هذه العبارات الغبية؟
- 20- تأخذنا معك يا خفيف! هل دعت إذاعتك تكاليف سفرة قام بها مذيع إلى روسيا أو أميركا لكي يقوم بإعداد مجموعة مواد ، من بينها تقرير لبرنامجك؟ في هذه الحالة فقط نغفر لك مثل هذه العبارة .
- 21- ألا يشعر المذيع بالغيثان وهو يقول هذه الأشياء السخيفة؟ "برنامجكم! وكونوا معنا، فنحن معكم!" . صدق ، عزيزي القاريء ، أن ثمة مذيعين رزقوا من صلابة الوجه ما يقولون معها مثل هذه الأشياء . وصدق أن أمثال هذا الفهرس ، بما فيه من رخاوة وسطحية وقلة حرفية ، موجودة في الإذاعات .

كيفية إذن يكون الفهرس الجيد؟ انظر إلى النسخة الجيدة من المسخ أعلاه في فصل (الفهرس 2).

الأرقام على الراديو

- **اكتبها بالحروف:** إتقان نطق الأرقام بالفصحى من عزم الأمور، فاكتب الأرقام بالحروف في نصك الإذاعي، وشكّلها. اكتب عام (ألف وتسعمئة وخمسة وتسعين)، لا عام (1995).

- **قربها.. بسّطها:** الأرقام الكثيرة في أي نصّ مزعجة، وخصوصاً إذا كانت صعبةً على التذكّر. قرب الأرقام في الإذاعة. لا تقل إن عدد العاطلين عن العمل (ثمانية وسبعون ألفاً وستمئة وسبعة وثلاثون) شخصاً. فالمستمع سوف يضيع في هذا الزحام. لا، لا تقل ذلك حتى لو ورد الرقم في تقرير صدر اليوم عن وزارة العمل. بل قل إن عدد العاطلين عن العمل (حوالي ثمانين ألفاً).



إذا غلط جحا في عدد حبات العدس فقد يقطع الوالي رأسه، أما إذا "غلط" المذيع وبسّط الرقم فهذا يسهّل على المستمع الاستيعاب

- **الرقم قد لا يعني شيئاً:** جاءك خبر بأن إنتاج الصين من القمح زاد مليون طنّ متري في هذا العام. هل الخبر مهم؟ هل هو يشير إلى قفزة كبيرة في الإنتاج؟ لن تعرف ذلك إلا إذا عرفت مجمل إنتاج الصين من القمح. فاعلم أن الصين تنتج كل عام حوالي 100 مليون طن قمحاً. على هذا فالزيادة هذا العام هي 1% فقط! ثم اعلم أن الزيادة السكانية في الصين هي 2,4% سنوياً. وهكذا اتضح لك أن الزيادة في إنتاج القمح قليلة. الآن أنت أفدر على التعامل مع الخبر تحريراً.

-**افهم وفهم**: أردت أن تقرأ أسعار العملات من الجريدة . فكانت منشورة هناك كما يلي :

العملة	سعر الشراء	سعر البيع
دولار/ شيكل	4,4720	4,4850
دولار/ دينار	0,7080	0,7100
دينار/ شيكل	6,2900	6,300

هل ستقرأ هذا الجدول كما هو؟ هل ستقول :
(دولار شيكل سعر الشراء أربعة فارزة أربعة آلاف وسبعمئة وعشرون ، وسعر البيع أربعة فارزة أربعة آلاف وثمانمئة وخمسون)؟
هذا غير مفهوم .
عليك أن تفهم الجدول أنت ، ثم أن تختار منه ما يلائم المستمع ، وما يصلح للراديو . ما يهم المستمع هو سعر الشراء . أما موظفو البنوك والصرافون ، الذين يهمهم سعر البيع ، فلن يعتمدوا عليك في هذا الشأن .
قل للمستمع ما يلي :

(إذا كان معك دولارات ، فسعر الدولار أربعة شيكلات وسبعة وأربعون أغورة . وإذا أردت الحصول على دنانير فالدولار يساوي سبعين قرشاً وثمانية فلسات . وإذا كان معك دنانير فالدينار يساوي ستة شيكلات وتسعاً وعشرين أغورة .)

بعض المذيعين يقرأ الجدول كما هو لأنه لم يفهمه ، أو لأنه ليس مهتماً بجعل المستمع يفهم .

- **ضحايا الكوارث يزيّدون**: ما الحكمة من إيراد العدد الدقيق حسبما ورد على لسان وزير الداخلية؟
لا نقل : (قتل في زلزال بام في إيران تسعة عشر ألفاً وثلاثمئة وتسعة وعشرون شخصاً) .
بل قل : (قتل نحو عشرين ألفاً) . وسترى أن يومين اثنين كفيلاً بمضاعفة العدد ، فما الفائدة من الدقة الكاذبة؟

- **الأرقام لها مصادر أيضاً**: لا تنس أن تنسب الرقم إلى المصدر . بعض الدول تبالغ في عدد الضحايا ، وبعض منظمات الإغاثة تصدر تقديرات أفضل من التقديرات الرسمية . أنت في الغالب لا تعرف الرقم الأكثر صدقاً . حسناً ، اذكر الرقم مع التقريب للملائم للراديو ، ثم اذكر مصدره . وللمستمع بعد ذلك أن يصدّق من شاء .
مثال : (ذكرت الدولة العربية الفلانية أن الصدمات بين المظاهرين ورجال الشرطة خلفت تسعة جرحى ، سبعة منهم من رجال الشرطة . ولكن ناطقاً باسم منظمة حقوق الإنسان في تلك الدولة قال إن خمسين متظاهراً جرحوا ، من بينهم خمسة من رجال الشرطة) .

الكتابة للأذن

ممنوع في التلفزيون أن تقول :

[في هذه المظاهرة الكبيرة رفعت مئات الرايات التي تمثل مختلف الفصائل ، واللافتات التي تحمل شعارات تندد بالاتفاق ، ومن بينها لافتة ضخمة تصدّرت المظاهرة وكتب عليها : " أرض بلا سيادة ، دولة بلا قيادة " . وعلى جانبي المظاهرة كان مسلحون ملثمون يهرولون بينادقهم في عرض عسكري منظم . وكان بعضهم يرتدي ملابس بيضاء إيماءً إلى أنهم لبسوا الأكفان استعداداً للتضحية .]

سبب المنع : في الخبر المتلفز ستكون هناك صور للمظاهرة ، ومن بينها لقطة قريبة للافتة الكبيرة ، تغنيك عن كل هذا الوصف . لكن النص أعلاه ملائم جداً للراديو ، إنه مليء بالمعلومات ، ويرسم صورة في ذهن المستمع .



الوصف في الراديو يجعل المستمع يرى صورة في ذهنه

وَمَمْنوع في الراديو أن تقول :

[ما يجوز على الفرد لا يجوز على الأمة ، ولا يشبه امرؤ حياة الفرد واكتسابه المعارف أو " تضييعه " الوقت في الفنون الجميلة أو في السفسطة القبيحة بحياة الأمة واختزانها العلوم أو تضييعها الموارد ، إلا ويكون واجباً عليه الاحتراس من التماذي في التشبيه ، والانتباه إلى أن الدهش مما بين المشبه به والمشبه من تناظر قد يُسلم المرء إلى الخطل والغلو ، ويعميه عن الفروق ، وقدع النفس عن شهوة الانجراف بالفكر إلى مزالق الجزم .]

سبب المنع : النصّ كله جملة واحدة طويلة فهمها صعب . واللغة عتيقة وصعبة . والفكرة صعبة .
النصّ أعلاه تراه في كتاب ، وتقرأه متأثياً فتفهم . وإن لم تفهم فلك أن تقرأ مرة أخرى . إنه نصّ مكتوب للعين لا للأذن .

الصحافيّ والتلفزيونيّ يحسنان صنعا إن هما رتباً جدولاً بأسماء الأحزاب السبعة ، مثلاً ، التي دخلت البرلمان في انتخابات أمس ، مع تخصيص خانة لعدد مقاعد كل حزب ، والنسبة المئوية من مجمل عدد الأصوات لكل حزب . في الجريدة ينشر الصحافيّ الجدول ، وسينال رضا القراء . وفي التلفزيون ينشر التلفزيونيّ الجدول على الشاشة أثناء سرده التقرير ، والمشاهد يقرأ ويفهم . أما المذيع فربما كان عليه أن يكتب نصّاً أطول : عليه أن يذكر اسم الحزب واسم زعيمه حتى تستقر في ذهن المستمع صورة للحزب المعنيّ ، ثم يذكر المذيع عدد المقاعد التي فاز بها الحزب . ولعله يقرر أن يحذف النسبة المئوية . وربما اختار المذيع أن يحذف عدد المقاعد ، وأن يُبقي على النسبة المئوية . الأمر رهن بأيّ الخيارين أحسن تمثيلاً لقوة الحزب وأدائه .



ما زالوا يصبرون على طبع الجريدة على ألواح من الورق طولها باع وعرضها ذراع، رغم أن هذا الحجم مزعج، ورغم أن صاحب الجريدة نفسه يعاني هو أيضاً من تقلب الصفحات ولا سيما إن كان يقرأ الجريدة في الهواء الطلق وهبت نسيمات غير علية. السبب في التمسك بهذا الحجم المزعج هو أن القارئ يحب أن يستعمل قوة المسح الكامنة في عينيه حتى يستوعب محتويات الصفحة بنظرة سريعة. وتراه يقرأ من هذا الخبر عنواناً، ومن ذاك فقرة، ومن ذاك يكتفي بلملمة بعض الكلمات. وقد يهتم القارئ بالصورة المرافقة للخبر ويقرأ ما كتب تحتها مستغنياً عن الخبر.

في الراديو لا يستطيع المستمع أن يقفز عن الخبر الطويل أو الممل. لذلك يجب ألا يكون هناك خبر طويل، ولا ممل. المستمع لا يستطيع أن يمسخ بأذنيه كلمات الراديو فيسمع ما شاء ويترك ما شاء. إنه يستطيع، بدلاً من ذلك أن: أ- يغير الموجة، أو ب- يقل الراديو، أو ج- يشرذ بذهنه. ومعركتك الخالدة مع المستمع هي إن كنت تستطيع منعه من الأمور الثلاثة المذكورة. كثف له المادة وبسطها، واجعلها ممتعة، ومفهومة. واعلم أن المستمع لا يعطيك في العادة كل تركيزه، فهو إما خياط أو خطاط، أو ربة منزل تطبخ، أو سائق سيارة أجرة يستمع إلى الركاب بأذن ويعطيك أذناً.



الكتابة للراديو: النصائح الأخيرة

- الأذن تحب الجملة القصيرة .

- اكتب وكأنك تتكلم .

- مثلما لم تُمت الرواية في عصر السينما ، فإن النصّ الإذاعي الجيد يحيا حياة سعيدة وطويلة في عصر التلفزيون .

- احترم القلم ولا تكتب إلا ما تؤمن أنه الحق .

- فاقد الشيء لا يعطيه . إذا كان المذيع فاضيا فلا حاجة به إلى تعلّم طريقة الكتابة للراديو .
ليذهب أولا وليملأ رأسه بالمعلومات وقلبه بالتجارب .

- المعلومة بعيدة عن الهاوي ، قريبة من المتخصص .

- **الغموض الحسن**: هل تعلم؟ هناك نصوص يكون الغموض فيها مطلوباً ، ومرغوباً فيه . تلك هي النصوص الدينية التي يزيد بها الغموض جمالا ويضفي عليها رونقا ، ويجعلها تخدم حاجات الناس بشكل أفضل ؛ وكذلك النصوص الشعرية ، فقليل من الغموض يكسوها بهاء . وأما النصّ الإذاعي فلا يحتمل الغموض . النصّ الإذاعي يسير على حافة سطوح البيت طول الوقت ، إذا صار مملا أو غير مفهوم سقط . ما أسرع ما تمتد يد المستمع إلى مؤشر الراديو ليحكم على النصّ الممل بالإعدام .

- **سلاسل الكلمات**: السلسلة المكونة من عدة عناصر صعبة على الأذن . مثال :
(وقد تطور الاتحاد السوفييتي في هذا العقد الذهبي تقنيا واقتصاديا وزراعيا وتجاريا وعلميا وتخطيطيا ، مما جعل الغرب يستعد لمواجهة طويلة) .

الأفضل الاقتصار على صفتين فقط ، ويستحسن ضرب مثال على كل منهما :
(وقد تطور الاتحاد السوفييتي في هذا العقد الذهبي علميا ، فأرسل المركبات الى الفضاء ؛ واقتصاديا ، حيث نجح في رفع مستوى حياة الناس ، مما جعل الغرب يستعد لمواجهة طويلة) .

- **الجملة المعقّدة**: الجملة المعقدة التركيب ليست جيدة ، لا في الراديو ولا في الجريدة . مثال :
(وإذا كانت هناك ضرورة لتعيين رئيس وزراء ، والضرورة قائمة على كل حال وذلك بسبب الضغط الدولي ، وهي موجودة منذ حين لأن الناس أيضا يشعرون بوجوب القيام بهذه الخطوة ، فالمحاذير كثيرة وتمثل ، في المقام الأول ، وإن كان هناك اختلاف بين الناس في ترتيب الأولويات ، في أن الرئيس لا يريد تقديم تنازل يؤدي إلى فقدانه سلطاته بالتدريج حتى وإن كان في الواقع فقد الكثير منها فعلا باستمرار إسرائيل في فرض الطوق عليه .)

- **سلسلة الموصولات:** الجملة التي تحتوي على سلسلة من الأسماء الموصولة (الذي والتي) مزعجة غالباً. مثال: (من الصعب التعامل مع هذه الأزمة التي أثّرت في وجه الحكومة المكونة من السياسيين المخضرمين التي تم تعيينها في هذه الفترة التي تشهد استمرار الضغوط الدولية التي تفرض على القيادة الفلسطينية والرئيس عرفات الذي يتصدى للأمر مستنداً إلى تأييد شعبي غير مسبوق).

- **البداية القوية:** ابدأ الجملة بداية قوية وليس بنقض شيء سيأتي لاحقاً، أو وضع الحثيات قبل الحكم. هذا يليق بالقضاة فقط. مثال:

(على الرغم من حسن النوايا فإن الحكومة الجديدة كان الأجدر بها -حسبما يقول منتقدوها- ألا تجعل من خفض الإنفاق على الرعاية الاجتماعية أول قرار لها.)
هذه الجملة تصبح أفضل لو صيغت كما يلي:
(كان أول قرار للحكومة خفض الإنفاق على الرعاية الاجتماعية. ويقول منتقدوها إنه كان الأجدر بها أن تؤجل هذا القرار، رغم إقرارهم بحسن نواياها.)

- **الإيماءات:** الإشارات الكثيرة إلى أسماء وأفكار من الأدب والتاريخ مزعجة، حتى لمن يعرف مغازيها. مثال: (هذه المعاناة السيزيفية تحتاج إلى شروود بيير أيام حريق موسكو، أو إلى لامبالاة صاحب اللامتيمي وعبيته؛ على أنها أشبه بيأس ابن عباد في أغمات.) مثل هذا النص يحتاج إلى تفسير كثير لمن لا يعرف سيزيف وبيير وصاحب اللامتيمي، وقصة ابن عباد. الحل هو أن يقلع المرء عن التفلسف على خلق الله. وإذا أراد فعلاً أن يسوق مثلاً لأنه يساعده في شرح فكرته فعليه أن يشرح المثال، دون الاكتفاء بمجرد الإيماء إليه.

- **الأسلوب العتيق:** لا بأس بإحياء بعض الأساليب القديمة التي تكون معبرة، لكن شرط الإيفهام والاقتصاد. مثال: (وأنا، بعدد، موردٌ عليك طرّاً من منافع معرفة لسان أعجمي، وما استنباط ذلك عليك بعسير، غير أنني رأيت مما يحسن موضعه هنا، فينضم النظر إلى نظيره، ولعله ألا يخلو من فائدة.)
هذا ثقيل جداً حتى على من يحسن كتابته وفهمه.

مثال آخر عنقودي. أتقول:

"من الحريّ بالحكومة الاهتمام بموضوع الصحة"،
أم "أحرّ بالحكومة أن تولي الصحة اهتمامها"،
أم "ما أجدر الحكومة بوضع الصحة في رأس جدول أعمالها"،
أم "خليق بالحكومة أن تنظر إلى قضية الصحة نظر المهتم"،
أم "قمين بالحكومة أن تنكبّ على مسألة الصحة"،
أم "أن توجه الحكومة اهتمامها إلى الصحة"،
أم "يجملّ بالحكومة أن تحيط بموضوع الصحة بالاهتمام"،
أم "على الحكومة أن تهتم بموضوع الصحة"؟

لعلك تلاحظ أن الجملة الأخيرة هي الأقرب إلى الفصحى المعاصرة . فلمَ التّعرّ؟

- نحن، العرب، نبدأ مشوارنا مع الكتابة بالتباهي والتشاطر: هذا هو الطابع العام لمواضيع الإنشاء في المدارس . وهذا متوقع من حضارتنا العربية التي قدّست حرفيّة النص . ويجدر بنا، بعد ألف وأربعمئة سنة، أن نأس من تقليد القرآن . وأن نبدأ نفكر في كتابة أشياء عادية، على قدنا .

- يُعتبر أسلوب " يُعتبر " غثاً: الأسلوب المتبذل الذي اهترأ لكثرة الاستعمال ليس جميلاً، وقد يمر على الأذن دون أن يلتفت إليه الذهن لكثرة ما تردد . مثال :
(من ناحية أخرى يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار وجود عدة عوامل مهمة تحول دون قيام الوزير بالتوقيع على الاتفاقية .)

هذه الجملة مليئة بالعبارات التي ملّ الناس منها، وهي غالباً، كما في هذا المثال، ليست ذات معنى . قل بدل ذلك :
(هناك عدة أسباب تمنع الوزير من التوقيع على الاتفاقية) .
هناك ناسٌ لا يهدأ بالهم إذا لم يبدأوا موضوعهم بكلمة سمحة غثّة من قبيل : " غني عن القول " ، أو " يُعتبر التعليم ضرورة كالماء والهواء " ، أو " لا سبيل إلى الشك في أن الأزمة الحكومية وراء الباب " .
إذا كان الشيء غثياً عن القول فلا تقله . وإذا " اعتبر " التعليم ضرورياً فقل : " التعليم ضروري " بدون كلمة يُعتبر الزائدة . وإذا كانت السبيل مقطوعة أمام الشك، فهو لا يستطيع أن يتسرّب إلى حقيقة أن الأزمة الحكومية وراء الباب، فقل : " الأزمة الحكومية وراء الباب " .

- **المبالغة والنعوت**: لا تسرف في استعمال الكلمات : (جداً)، و(مهم)، و(على الإطلاق) الخ . ولا تقع في شرك إطلاق النعوت التي لا تعني شيئاً . مثال : (العدوان العاشم) ما معنى العاشم؟ كل عدوان سيء، وكلمة "عدوان" وحدها قوية جداً، ولا تحتاج إلى هذا النعت . أمثلة أخرى :
(المعاناة الكبيرة)، (التدخل السافر)، (الحشد الغفير)، (الفساد المستشري)، (التهديدات الخطيرة) .
من الأفضل إعطاء معلومة عن حجم الشيء بدلاً من إطلاق نعت غامض عليه فعبارة (جمهور يقدر بالفضي متظاهر) أبين من عبارة (جمهور غفير) .

- **لا تنتظر حتى تأتيك القرية**: اذهب وابحث عن المعلومات . لا تجلس إلى منضدتك وأمامك كوب القهوة وعلبة السجائر . ليس هذا ما يستنزّل الوحي، ويجلب الأفكار . بدلاً من ذلك اذهب إلى المكتبة لأخذ المعلومات من الكتب والأرشيف والمجلات، واذهب إلى بيوت ومكاتب الأشخاص الذين عندهم المعلومات، واذهب إلى الميدان لترى الأمور على الطبيعة . الكتابة للإذاعة عملية تنسيق معلومات وأفكار، لا عملية تدوين دقّقات شعورية غامضة المنشأ .

- **لا تصرّ على إيراد كل معلومة حصلتَ عليها**: ستري أن كثيراً من المعلومات التي تعبتَ في الحصول عليها لا مكان لها في النص . لكن، هوّن عليك . تعبك لم يضع سدى . فهذه المعلومات الزائدة عن الحاجة ساعدتك في الفهم، ورسمت في ذهنك خريطة للموضوع، وجعلتك قادراً على تجنب الوقوع في الخطأ . المستمع لن يعرف هذه المعلومات من نصّك، ولكنه

سيشعر أن النص مكتوب بقلم شخص متمكن من موضوعه . سوف يتسلل شعور قوي إلى نفس مستمعك بأنك ملم بأطراف الموضوع ، وعميق في تناوله .

- **اللغة ليست أكبر المشكلات:** المشكلة الحقيقية أمام الكاتبين هي أنهم لا يسعون ، كما يجب ، في الحصول على المعلومات . اللغة هي المشكلة الثانية .

- **المعلومة في فم الأسد:** الحصول على المعلومة صعب . إذا كنت صحفياً في الأربعين من العمر ، وقد مارست الصحافة الحقة عشرين سنة ، وعرفت كل مؤسسات البلد ، وكل المسؤولين ؛ وإذا كنت متابعاً ما يجري ، عارفاً الخفايا ، متصلاً بأشخاص يتقنون بك ويعطونك معلومات صحيحة ، لم تُنشر بعد . وإذا كنت حكيماً قادراً على التمييز بين ما هو معلومة وما هو تحليل شخصي ، وبين ما هو شائعة وبين ما هو معلومة مشوهة بسبب انتقالها عبر سند طويل فيه حلقات ضعيفة ؛ إذا كنت هذا الشخص فسوف يسهل عليك أن تكتب موضوعاً ذا قيمة ، أو خبراً جيداً . أما إذا كنت في العشرين من العمر فعليك أن تسعى أكثر ، وأن تجتهد حتى تحصل على المعلومة ، وحتى تمحصها . وكم صحافي شاب أثقبُ ذهنًا وأسد رأياً من صحافي كهل .



- **أكتب بالعامية وقرأ بالفصحى**: هذه النصيحة أوجهها إلى أولئك الذين لا يكتبون العبارات، بل تكتبهم العبارات، إلى أولئك الذين لا يستطيعون أن يقولوا ما يريدون لأنهم يصرّون على استخدام الفصحى بطريقة لا يمكنهم معها أن يقولوا ما يريدون بحرية، فلذلك تراهم يقولون فقط ما يحفظون من عبارات.

مثّل هؤلاء كمثل الطالب الذي ذهب يدرس في الجامعة بألمانيا، وسكن عند امرأة عجوز، فسألته يوماً: إلى أين أنت ذاهب؟ فلم يعرف كيف يقول لها إنه ذاهب إلى معهد اللغة، فقال: إلى السوبرماركت. فقالت: وماذا ستفعل هناك؟ فلم يعرف أن يقول إنه يريد أن يشتري، فقال: أريد أن أبيع. ففهمت أنه ترك الدراسة، وصار يشتغل. وهذا مخالف للقانون. فما كان منها إلا أن رفعت سماعة الهاتف، وأبلغت مكتب الهجرة في المدينة، فلاحقوه وحققوا معه. لحسن حظه أنهم تحدّثوا معه بالإنجليزية التي عرفها بشكل أفضل، ففهموا قضيته.

- **العامية والفصحى**: في موضع آخر من هذا الكراس أسدينا نصيحة: حرّضنا المذيع علي انتهاج طريقة معينة لتمزيق ستار التصنع الذي تفرضه الفصحى علينا، وعرضنا عليه تمريناً يتمثل في كتابة النص بالعامية أولاً، ثم ترجمته إلى الفصحى. ولا ندري أين هو هذا الموضوع ولا في أية صفحة تقع تلك النصيحة، فنحن كتبنا هذا الكراس منجماً، ثم صرنا نلرّق هذه هنا وهذه هناك، بحسب الفراغات الناشئة عن سبك الصفحات، وإمأنا في ذلك المثل القائل: "زيت ولبن، لبن وزيت"، فالذي أكل الأكلين لا يضيره كيف قعدا في معدته، وكذلك فإنه عندما يريد إطلاق اسم على وجبته لا يهمله بأي الأكلين يستهل. ولسنا نادمين على هذا الذي صنعناه في كراسنا، ولا نحاول إخفاءه. ونصح المذيع بالأبلاغ في ترتيب المعلومات وتفجيرها، فإذا كانت مكتوبة كتابة حسنة فسوف تصل إلى ذهن المستمع، وسوف يرتبها المستمع كيف يشاء. قد نصحننا المذيع بتصوّر النصّ عامياً طبيعياً، بل وكتابته عامياً، ثم ترجمته إلى الفصحى. ولكننا نعود وننبّه الآن إلى أن العامية لا تفي بكل احتياجاتنا. العامية لغة ناقصة. ألا نضطر إلى استعمال كلمات فصيحة كثيرة في حديثنا اليومي؟ ذلك أن موضوعاتنا أوسع من مجرد مسائل الحياة اليومية. العامية لا تكفي. ليس هذا فحسب؛ العامية لا تعتمد على اللسان وحده، بل تلقى مساعدة من اليدين والوجه. فالمرء قد يقول كلمات قليلة بالعامية ويدعم كلماته بإشارات من يديه وتعبيرات من وجهه. أما عندما يكتب فإن عليه أن يشرح كل هذه التعبيرات بالألفاظ. هاك مثلاً:

[قلت لصديقي: تعرفت اليوم على زميلك سعيد. فارتجف صديقي كأنني نخسته بإبرة في جنبه، وحرك رأسه يميناً وشمالاً، وقال: أف، قالها طويلاً، ونفت من بين شفثتي هذه الأف نفتاً، وحرك يده في الهواء أمام وجهه كمن يطرد حشرة. ثم زم شفثتي ورفع يده وقد قبضها للدلالة على بخل سعيد الشديد، وسحب نفساً عميقاً ثم زفر، وقال في ثنايا زفرتة: يا ساتر!]

لقد هجا صديقي بإيماءاته وحر كاته سعيداً هجاءً مرّاً، غير أنه لم يقل سوى ثلاث كلمات (أف، يا ساتر). صديقي هجا سعيداً بفصاحة، ولكن هذه الفصاحة ليست قائمة على الكلمات، بل على طريقة كلامه وعلى حر كاته. وأنا عندما كتبت لك ههنا وصفاً لحر كاته حاولت أن أترجم "لغة الجسم" إلى كلمات. إذن اللغة المكتوبة تختلف عن المحكية. عليك في الكتابة أن تصف، وأن توضح، وأن تقول كل شيء.



على أن الفصحى تقودك إلى ترك العفوية، وإلى التصنع، وإلى عدم قول ما تريد قوله لأن مفرداتك الفصيحة محدودة بالقياس إلى مشاعرك وأفكارك. ولأن الفصحى لغة أجنبية علينا فإننا نهرب من التعبير عمّا نريد التعبير عنه إلى قوالب لفظية حفظناها. ابدأ بسرعة معركة في داخل نفسك، وليكن النصر فيها لعقلك النشط على القوالب اللفظية المحفوظة.

- إن أطقّت فاكْتَب الموضوع مرتين: الأولى لسلة المهملات والثانية للميكروفون. وإن لم تُطق فاكْتَبه ثم نَقِّحه تنقيحاً ذريعاً، وإن لم تُطق فاكْتَب النص ثم اقرأه قبل الدخول إلى الاستديو.

الفضلات

بعض المذيعين يُهدر أسطراً ثمينة من تقريره وهو يقول: ومن جهة أخرى، وعلى صعيد آخر. وبعضهم يصنع مثل مِجْنُونَة الحارة التي كانوا يسألونها: ماذا أكلت؟ فتجيب: أكلت الأكل؛ وماذا طبخت؟ فتقول: طبخت الطبخ؟ بعض المذيعين يذكرني بها.



تقهقر المتمردون ﴿إلى الخلف﴾ أمام زحف قوات الحكومة. كل تقهقر هو إلى الخلف

الضروريات ﴿الأساسية﴾

القصيدة ﴿الشعرية﴾

وقد استعاض عن الربطة ﴿باستبدالها﴾ بشال حريري

﴿افتراء الأكاذيب﴾ على الفنانين. الافتراء هو الكذب. قل (الافتراء على الفنانين)

حضرت خمس دول المؤتمر، أما بقية الدول ﴿الأخرى﴾ فقد تغيبت

- أوضح الناطق ﴿بجلاء﴾ أن الحكومة تعارض الاتفاق . الوضوح والجلاء مترادفان
- قال إن المسروقات تتجاوز ﴿ما يزيد عن﴾ المليونين
- اقتضت الشركة مبالغ طائلة ﴿كديون﴾ ﴿مؤجلة﴾ . الاقتراض استدانة ، والدين دائما مؤجل
- قال إن هناك فرصة لـ ﴿احتمال﴾ قيام سلام دائم
- لغز ﴿محيّر﴾ . كلمة لغز أقوى من كلمة محيّر ، وإيراد " محيّر " بعدها يضعفها بدل أن يقويها
- ﴿النساء﴾ الحوامل
- تعرض الديناصور للانقراض ﴿التام﴾ قبل 63 مليون عام
- ﴿الأكثر صعوبة﴾ ، بل قل (الأصعب) ، ولا تترجم (more difficult) حرفيا
- ﴿ورشة عمل﴾ ، بل قل (ورشة) ، ولا تترجم (workshop) حرفيا
- ﴿العلاج الطبي﴾ ، بل قل (العلاج) ، ولا تترجم (medical treatment) حرفيا
- ﴿أسير الحرب﴾ ، بل قل (الأسير) ، ولا تترجم (prisoner of war) حرفيا
- ﴿أوضحت لنا المرشدة الطريقة التي نقوم بواسطتها بتشغيل التدفئة﴾ ، بل قل (أرتنا المرشدة كيف نشغل التدفئة)
- ﴿لم يستمع إلى النصيحة التي قدمها إليه طبيبه﴾ ، بل قل (لم يستمع إلى نصيحة طبيبه)

الفهرس 2

إعادة صياغة للفهرس المنشور في فصل (الفهرس " ١ ") .
فيما يلي فهرس يحترم عقل المستمع :

المذيع : عزيزي المستمع ، حان موعدنا الآن لحلقة جديدة من برنامجنا الأسبوعي " عالم الكتب " . معكم الزميل مصباح نور :

- مصباح نور : مستمعينا الكرام ، أهلا بكم ،
- خمسة آلاف كتاب تتعفن في المخزن الملحق بمكتبة البلدية في نابلس . نذيع تحقيقا حول الموضوع .
- بلدية الخليل أقرت ميزانية لبناء مقر جديد للمكتبة العامة .
- المجلس الثقافي البريطاني يستبدل بالكتب أشرطة الفيديو في مكتبته .
- واحد بالمئة فقط من طلبة المدارس في ثلاث مدن فلسطينية يزورون المكتبة العامة . نذيع عليكم نتائج استطلاع أجرته مؤسسة " تامر " لتشجيع القراءة .
- ونقدم إليكم معلومات وطرائف بشأن المكتبات العامة في الصين ، ونحدثكم عن أكبر مكتبة عامة في العالم .

ملاحظات :

- 1- عدد الكلمات في هذا الفهرس 82 ، وفي الفهرس السابق (الرديء) 153
- 2- المعلومات هنا أكثر بكثير من هناك
- 3- المعلومة هنا محددة ، والمستمع يعرف ما الذي يوجد في البرنامج
- 4- مستوى التشويق في هذا الفهرس أعلى بكثير

قاموس الإذاعة

قاموس الإذاعة

تحرص مؤسسات صحافية كثيرة على وضع قاموس لها يضم الكلمات التي تستخدمها، والكلمات التي تمنع صحافييها ومراسليها من استخدامها. ويكون الهدف من مثل هذا القاموس توحيد اللغة، وتوحيد التوجه التحريري. فيما يلي قاموس إذاعة جامعة بيرزيت. وهو قيد المناقشة:

أبو: نقول حكومة أبو العلاء. ونبقي كلمة "أبو" كما هي على الحكاية، بدون إعراب. ولكننا نحاول أن نسمي الشخص باسمه في معظم الأحيان. وإنما لم نحرم التكنية لأن المجتمع الفلسطيني يستعملها للإشارة إلى السياسيين، ولأننا لا نريد تكثير المحرمات. لكننا لا نكتب السياسي أثناء إجراء مقابلة إذاعية معه. فمع ذكر الكنية تقل القدرة على توجيه أسئلة جريئة. لا نريد أن تتحول المقابلة إلى "دردشة" مع أبي فلان. ثم إن التكنية قد تعني تفضيلاً لشخص على آخر في ندوة. أو قد يبدو المذيع وكأنه يتعامل بشكل ودي مع شخص، وبشكل رسمي مع شخص آخر.

اتحاد، الاتحاد الأوروبي: هو ذلك الاتحاد الاقتصادي-السياسي فيما بين 15 دولة أوروبية تصدرها ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا. لم نعد نسميه السوق الأوروبية المشتركة، ولا الجماعة الأوروبية.

اتحاد، الاتحاد السوفييتي السابق: مصطلح قبيح. حاول أن تقول (ما كان يُعرف بالاتحاد السوفييتي) إن سمح لك السياق. كذلك لا تقل الاتحاد السوفييتي "البائد" إلا في سياق عرضك لموقفك، إن كان هذا العرض مما يسمح به المقام.

أجري: انظر محادثات.

إخلاء: الإخلاء يكون للمبنى لا للسكان. لكن، لا بأس بتعبير (إخلاء السكان) لأنه مفهوم. الأصل هو (إخلاء المبنى من السكان).

ادّعى: انظر زعم.

إرهاب: لا نستعمل هذه الكلمة إلا "حسب تعبير قائلها". فهي ليست مما نصف به "نحن" أي شيء.

استشهادية: انظر انتحارية.

اسم: انظر أعجمي.

الاسم الأول: نخاطب زملاء المهنة والصحافيين والمحللين السياسيين بالاسم الأول أثناء المقابلات الإذاعية. أمّا في حال وجود فارق كبير في السن والخبرة فيمكن استخدام الاسم كاملاً وعدم الاكتفاء بالاسم الأول. وإذا استضفنا محللاً سياسياً ذا سابقة في المهنة يمكن إضافة لقب أستاذ. القاعدة هي: لا ترفع الكلفة، واحترم فارق العمر، فهذا هو السائد في مجتمعنا.

اشتباك: كلما أورد الإعلام الإسرائيلي خبراً عن قتل جيش الاحتلال شخصاً قال إن ذلك جرى بعد اشتباك مسلح. هذه عبارة يُراد من ورائها توفير غطاء قانوني، وهي من مصنوعات الجيش نفسه. ووكالات الأنباء تنقلها. عليك أن تذكر مصدر الخبر، وأن تذكر الرواية الفلسطينية أيضاً التي غالباً ما تنص على أن الجيش قتل الشخص اغتيالاً، أو في عملية إعدام ميدانية. وتذكر: كانت الرواية الفلسطينية في سنوات الانتفاضة الثانية بشكل عام أصدق من الإسرائيلية.

أعجمي، اسم أعجمي: كان هذا الوصف يُطلق قديماً على الكلمات التي استعارتها العربية، ومن بينها فلسطين وإسرائيل. والآن نعني به أسماء كل دول العالم وكل الأشخاص غير العرب. انطق الاسم الأعجمي كما ينطقه أهله، لكن حاول أن يكون منسجماً مع جرس لغتنا العربية. احترس من حرف P فهو قد يوردك موارد غير مأمونة. توني (بلير) رئيس وزراء بريطانيا يبدأ اسمه الثاني بحرف B فلا

أن نشير إلى (الولايات المتحدة) لدى ورودها أول مرة باسمها الرسمي أي (الولايات المتحدة)، ثم تكون الإشارات اللاحقة إلى أميركا.

انتحارية، العمليات الانتحارية: قد تقول الاستطلاعات في أوساط الفلسطينيين إن 80٪ يؤيدونها في فترات، وإن 50٪ يؤيدونها في فترات أخرى. وبالنسبة لنا، سواء أأيدها الجميع أم عارضها الجميع، فنحن نحاول من خلال التسمية أن نصفها لا أن نحكم عليها. كان المجتمع الفلسطيني مع بدء نشوء هذه الظاهرة يسميها العمليات الانتحارية، فهذا وصف للطريقة التي تنفذ بها تلك العمليات. ثم درجت تسمية (العمليات الانتحارية)، وهذه التسمية غير بعيدة عن وصف واقع تلك العمليات إذ إن منفذ العملية يطلب الشهادة ويسعى إليها. ثم نشأ في البلد خلاف سياسي على مردود هذه العمليات، فدرجت تسمية (العمليات التفجيرية). وهذه التسمية الأخيرة تمثل مهربا من الإحراج وليس فيها وصف دقيق، بل هي لا تفرق بين رمي قنبلة مع الفرار إلى مأمن، وبين التمنطق بحزام ناسف. نحن مع التسمية الأصلية لأنها أدق، ولأنها خالية من الحكم.

إنجليزية: بعض الذين تجرّي معهم مقابلات قد يتزنون بإيراد كلمات إنجليزية في ثنايا إجاباتهم نظرفا، ولعل منهم من يشعر أن الكلمة الإنجليزية تساعده في التعبير. فإن كنت تعرف الإنجليزية فقاطع الضيف وشرح للمستمع المعنى، وإن كنت لا تعرفها فاطلب من الضيف أن يقدم تفسيراً بالعربية، وستراه يفعل. ولعله بعدها أن يقلع عن ترصيع إجاباته بالكلمات الإنجليزية. تذكر دائما أن حنان عشراوي، وهي خير من نطق بلسان حالنا باللسان الإنجليزي، لا تستعمل أي كلمة إنجليزية وهي تخاطب جمهورا عربيا. لا تلتمس عذرا للمتباهين، وأقدعهم. نحن نعيش في عالم عربي متحير: نصفه يحزم حقايبه كل ليلة قبل النوم استعدادا ليرحل، بكل ملايينه الثلاثمئة، إلى أوروبا وأميركا في الصباح. ثم إنه يصحو على واقع يستحقه، فيرمي كل ملابسه على الأرض ويجهدش بالبكاء؛ ونصفه يبكي مثل طفل أفسده التدليل قائلا: أريد أن أعود لأعيش في الخيمة مع النياق. نفترض أن الإعلامي، في

تنطقه بخلاف ذلك. ولا نلومك إذا حوّلت كل P على لسانك إلى B. فهذا منسجم مع لغتنا. ولكننا نلومك إذا فعلت العكس وأخطأت. لا تشكل آخر الاسم الأعجمي. لا تقل (وكان بليبر قد أجرى محادثات مع شيراك الأسبوع الماضي)، ضع سكونا في آخر الكلمات الأعجمية. وفي أيامنا هذه يحذ أيضا وضع سكون في أواخر الأسماء العربية. لكن المذيع مضطر إلى تشكيل آخر كلمة عبد في الأسماء التي من قبيل (عبد الله). أما (محمد محمود حسن) فلا تشكل على أواخر كلمات اسمه.

اقتحام: الدخول إلى موضع ضد رغبة أهله. نقول: اقتحم الجنود الإسرائيليون مبنى، ولا نقول دخلوا مبنى. انظر زيارة.

أكد: كلمة (قال) هي الكلمة الأساسية التي نستخدمها لسوق ما قد قيل. ولكن، بما أن مسؤولينا لا يقولون جديدا إلا في النادر، بل هم يؤكدون على ما كانوا قالوه أو قاله غيرهم سابقا، لذا قد نستخدم كلمة أكد كثيرا. حسنا، أليس من الأفضل والحالة هذه، أن نهمل كلامهم عندما يؤكدون؟ أليس أجدى على المستمع أن نريعه من التصريحات المكررة؟ إذا كان رئيس الوزراء قد (أكد) أن شعبنا سيقاوم جدار الفصل العنصري فمن الجدير بمحرر نشرتنا أن يهمل الخبر تماما لأنه ليس خيرا، فريس الوزراء - ونحن نكتب هذه الكلمات في أوائل شباط فبراير 2004 - يقول ذلك في كل يوم. وثمة في بلدنا، وفي العالم أخبار كثيرة في كل يوم وكل ساعة، ونحن نستطيع أن نملاً نشرتنا.

أميركا اللاتينية: هي دول أميركا الجنوبية والوسطى. ونحن لا نقول في الأخبار أميركا الجنوبية لأن في هذا استثناء لدول أميركا الوسطى كالمكسيك، إلا إن كان قصدنا هو قصر الكلام على أميركا الجنوبية، علما بأن أميركا الجنوبية والوسطى تشتركان في كثير من المزايا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

أميركا: هكذا نكتبها وننطقها، ولا نقول أميركا. ونفضل

بلدية أولمرت: كنا نقول بلدية كوليك ، ولكن تبدي كوليك المقرب من حزب العمل الإسرائيلي هُزم بعد أن ظل رئيس بلدية ثمانين وعشرين سنة . هزمه يهود أولمرت من الليكود عام 1993 . فصرنا نقول بلدية أولمرت . كل هذا تحجبا لعبارة (بلدية القدس) ، إذ نحن لا نعترف بضم إسرائيل للقدس العربية بعد احتلالها مباشرة عام 1967 . ثم جاء أوري لوبليانسكي ، 2003 ، ولأن اسمه صعب قررنا أن نسمي تلك البلدية (بلدية الاحتلال في القدس) . هذه هي التسمية التي نستخدمها .

بليون: يساوي ألف مليون . وكلمة بليون غير معروفة . ومن عرفها لا يستطيع أن يتصورها بسهولة . قل (ألف مليون) فهذا أقرب إلى الذهن . ولا تنس أن كلمة بليون قريبة في اللفظ من كلمة مليون ، وهذا سبب آخر يدعوك إلى تجنبها . المليار هو ألف مليون أيضا . وهذا يسبب مشكلة لأن بعض الناس يخلطون بين الكلمتين . إذن فهناك أسباب كثيرة تجعلك تقول (ألف مليون) ، مستغنيا عن مليار وعن مرادفتها بليون .

بيت حانون: " معبر بيت حانون "؟ الواقع أنه في الغالب حاجز لا معبر ، الأمر يعتمد على الجوّ السياسي وعلى مقدار ما عندك من التفاؤل . إن (معبر بيت حانون) هو (حاجز إيرز) . وبما أن المستمع قد لا يفهمك إن سميته بالتسمية العربية ، فعليك أن تسميه بالتسميتين في أول مرة ، وعند تكراره في الخبر أو في التحليل يمكنك الاجتزاء بالاسم العربي إن اقتضت سياستك التحريرية ذلك . لا تنس أن هدف نشرة الأخبار هو إبلاغ الناس بما يحدث وليس تقوية موقع التسميات التي نفضلها في نفوسهم . وإذا كان من أهدافنا أن نحاول إحلال التسمية العربية محل التسمية التي جلبها الاحتلال فإن ذلك يجب ألا يتم على حساب إفهام المستمع .

تتواصل: لا تبدأ خيرا بهذه الكلمة : " تتواصل الهجمة الشرسة على شعبنا . " فالمستمع يشعر فوراً أنه ليس هناك جديد . إن كان عندك جديد فابدأ به : " قتل الجنود الإسرائيليون صبيا في العاشرة في رفح . " وإن كنت تريد فقط أن تلخص مجموعة من الأخبار الصغيرة فابدأ بأقوى هذه

هذا العالم العربي المدهش ، يمثل دور البناء الواقعي الذي يرفض نزوات كلا الفريقين ، ويقبل على الحياة إقبالا إيجابيا . نحن لا ندخل الكلمة الإنجليزية طي كلامنا إلا إذا كان لها دور حقيقي ، وكانت مفهومة لمستمعينا ، ولم يكن استخدامها بغرض التباهي بمجرد معرفتها .

إيماننا هنا به : لا نستعمل هذا التعبير .

بابا: عرف البابا يوحنا بولص الثاني بأنه (بابا الفاتيكان) . لا تنس أن هناك بضعة باباوات آخرين في العالم . انظر سماحة الشيخ أيضا .

برلمان: هي التسمية العامة للمجلس الذي ينتخبه الشعب لكي ينتخب هو بدوره حكومة أو يصادق على تعيينها ، ثم يراقب عملها . لكل برلمان عربي اسم ، فهو (مجلس الشعب) حيناً و(مجلس النواب) حيناً و(المجلس التشريعي) حيناً ، و(مجلس الشورى) حيناً . نحن نسمي برلماننا (المجلس التشريعي) ، ونسمي كل برلمان عربي أو أجنبي آخر البرلمان ، مع استثناءين : إسرائيل ، ونسمي برلمانها (الكنيست) ، والولايات المتحدة ونسمي برلمانها (الكونغرس) ، فقد اشتهر البرلمانان باسميهما شهرة تجعل المستمع يفهم المقصود . لكثير من البرلمانات مجلسان : مجلسٌ منتخب ، وآخر معين . ففي بريطانيا يسمى المجلس المنتخب (مجلس العموم) ، والمعين (مجلس اللوردات) . وفي الأردن : (النواب) منتخب ، و(الأعيان) معين ، وفي مصر : (الشعب) و(الشورى) ، الخ . ورغم أن المجلس المنتخب هو الأقوى سياسيا فهو يسمى (المجلس الأدنى) ، بينما يسمى المجلس المعين (المجلس الأعلى) .

بريطانيا العظمى: قل بريطانيا وحسب . بعض وكالات الأنباء تفضل اسم بريطانيا العظمى ، فكلمة العظمى ألصقت ببريطانيا لتميز الجزيرة الكبرى في الأرخبيل البريطاني عن الجزر الأصغر منها ، ولا علاقة للفظة العظمى بالعظمة . ولكن مستمعك لا يعرف ذلك ، فاشطب العظمى في كل حال .

وهناك في الواقع سبب آخر لذلك هو أن "التسهيلات التي يتم إدخالها على حياة الفلسطينيين" بحسب اللغة الدعاوية الإسرائيلية معظمها باطل، والقليل الذي يتم تنفيذه يدوم فترة قصيرة لإعطاء انطباع معين تنقله وسائل الإعلام، ثم بعد ذلك يتم النكوص عنه.

تفجيرية: انظر انتحارية.

تنكيل جماعي: هذا هو التعبير الصحيح بدلا من التعبير الخطأ "العقاب الجماعي". انظر عقاب جماعي.

ثوار: هذه الكلمة توحى بأنك مؤيد لهم. ولو قلت (متمردين) أو (عصاة) لظنك المستمع معادياً لهم. نحن نقول عن الأشخاص الذين يحاربون الحكومة في مكان ما من العالم (الثائرين). فهذه الكلمة محايدة.

جدار الفصل العنصري: بعد أشهر من بدء إسرائيل في بناء الجدار الذي تطوق به الضفة الغربية وتقتطع مساحات من أراضيها تنهت الحكومة الفلسطينية إلى ضرورة شن حملة دعائية ضده. وكانت قبلئذ مشغولة بتفسير معنى مصطلح "حكومة طواريء"، وهل يجب أن يكون عدد الوزراء سبعة أم أربعة وعشرين. ثم ساق الله إلينا المتطوعين الأجانب ليركزوا احتجاجاتهم على إنشاء هذا الجدار فانتبهنا إلى خطورته. وقد أطلقت تسمية (جدار الفصل العنصري) على هذا الجدار. إسرائيل تصر على تسميته (السياج الواقعي)، وفي كلمة (سياج) وحدها تضليل، فهو أعلى من سور برلين البائد؛ وفي كلمة (الواقعي) تضليل لأنه أنشئ في داخل أرض محتلة ومن أهدافه فرض أمر واقع واقتناص أراض واسعة. وبعد حين رأت الحكومة الفلسطينية أنها لا تملك سوى الكلمات في سياق حربها ضد الجدار فقررت أن تغير اسمه، فسمته (جدار الضم والتوسع). نحن نستعمل مصطلح (جدار الفصل العنصري)، ونصفه في المرة الأولى التي يرد فيها ذكره بعبارة: "الذي تطوق به إسرائيل الضفة الغربية وتقتطع مساحات من أراضيها". ثم نقول عند التكرار "الجدار".

الأخبار. لا تبدأ بـ "تواصل" ولا بـ "تستمر". وإذا لم يكن لديك في الواقع خبر ولكنك أحببت أن تذكر مستمعيك بالمأساة التي يحيونها، فلا تصنع ذلك في نشرة الأخبار. ليس هذا هو المكان المناسب. والأفضل ألا تصنع ذلك في أي مكان، لأن المستمع يعرفه.

تحية: لا تقل ألف شكر، ولا ألف تحية. شكر واحد يكفي، وتحية واحدة تكفي. أكاد أشم رائحة قلة الصدق من فم المذيع الذي يبالي في كلمات التحية. وفي برامجك المسجلة لا تقل (صباح الخير) ولا (مساء الخير)، فلعل البرنامج أن يبت، أو يعاد، في وقت غير الذي كنت تظن أنه سيبت فيه. اختر تحية ليس لها علاقة بالوقت كمرحبا. ولا تذكر في البرنامج أنه "سبعا" في وقت كذا، فربما يكون المستمع يستمع إلى الإعادة. يمكنك أن تذكر موعدي البث والإعادة ضمن برنامجك كما يلي مثلا: (برنامج "آباء وبنون" يذاع السبت في الخامسة مساء، والأربعاء في الواحدة ظهرا).

ترويكا: الترويكا في لبنان هي الرؤساء الثلاثة: رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ورئيس مجلس النواب. وقد نقول (ترويكا الحكم في لبنان). وعلينا دائما أن نشرح التعبير للمستمع في النشرة، ونحن أصلا لا نستعمل التعبير إلا مضطرين. والترويكا في أوروبا هي: الدولة التي ترأس الاتحاد الأوروبي حاليا، والدولة التي كانت ترأسه في الفترة السابقة - ومدة فترة الرئاسة ستة أشهر ويتم التبدل على التعاقب -، والدولة التي سترأس الاتحاد في الفترة اللاحقة. ترويكا تعني ثلاثة.

تستمر: انظر تواصل.

تسهيلات: استخدمت هذه الكلمة من قبل الحكومة الإسرائيلية لتعني ما يقوم به الجيش الإسرائيلي من تخفيف لجريمة محاصرة الفلسطينيين، مع عدم وقف الجريمة. الكلمة لها رنين إيجابي، ولكنها تخفي وراءها جرائم تركبها دولة. يجب عدم استخدام الكلمة إلا بعد وصفها بأنها (ما يسمى بـ).

جدير بالذكر: عبارة تعني أن المعلومة التي تليها تستحق أن تذكر، وإن لم تكن ضرورية. عبارة (جدير بالذكر) من عبارات الخروج إلى موضوع آخر. انظر " هذا وقد " .

جراح: جراح طفيفة، أم متوسطة، أم بالغة، أم خطيرة؟ هذه التعابير مبهمة. لكننا قد لا نستطيع الفرار منها. حاول أن تعرف إذا كان الجريح قد نقل إلى المستشفى، وما إن كان اضطر إلى البيات هناك، وما إن كانت الإصابة قد أدت إلى عاهة مستديمة. مثلا في كتابة تقرير عن عملية مسلحة قد نصف الجرحى كما يلي: " أدى الانفجار إلى سقوط أربعين جريحا، عولج عشرة منهم في مكان الحادث، ونقل الباقون إلى المستشفى، حيث بات هناك منهم ثلاثة عشر. وقالت مصادر المستشفى إن جراح خمسة منهم بالغة الخطورة. « هذا الوصف الدقيق لن يتأتى لك في الخبر العاجل. لكن، حاول دائما أن تعطي صورة دقيقة قدر الإمكان.

جماهيرية: انظر جيش .

جهات: انظر شمال الشرق .

جيش: (الجيش الإسرائيلي). هذا هو المصطلح الذي نستعمله غالبا. قد نسميه (جيش الاحتلال الإسرائيلي) عندما يرد ذكره في المرة الأولى. ولا نسميه أبدا (جيش الدفاع الإسرائيلي)، مع أن هذا هو اسمه الرسمي. ولا نقول (عصابات)، لأنه ليس كذلك. هو في الواقع جيش، ولكن ما يصنعه هو في الغالب الهجوم. وهو من أحسن الجيوش تنظيما وأكثرها فاعلية. نحن لا نستعمل التسمية الرسمية للمؤسسات والدول دائما. أحيانا تكون التسمية الرسمية مضللة، ولا يفهم المستمع ما نقصد، ولهذا نستعمل التسمية الدارجة فلا نقول (الاتحاد الروسي)، رغم أن هذا هو الاسم الرسمي، خشية الخلط بينه وبين الاتحاد السوفييتي بل نقول (روسيا)؛ وأحيانا تكون التسمية هي مجرد طريقة لبث دعاية سياسية والتعريف بمبادئ حزب معين أو دولة معينة. هل تريد في نشرتك الذي

الإخبارية أن تقول (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى) أم ليبيا؟ أم هل تريد في برنامجك الإذاعي التثقيفي أن تقول (حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني) إذا أردت الحديث عن حزب هتلر النازي؟ وبالمناسبة فإن هتلر كان يسمى جيشه الذي احتل ثلاثة أرباع أوروبا (قوة الدفاع) (Wehrmacht) تضليلا. الاسم الرسمي ليس هو ما تتمسك به في الإعلام، فوظيفتنا أن نخبر الناس مستخدمين اللفظ الذي يجعلهم يعرفون المقصود، لا أن نعطيهم التسميات الرسمية الدقيقة غير عابئين أفهموها أم لم يفهموها. لا تقل (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة) وقل (القيادة العامة بزعامة أحمد جبريل).

حاجز: انظر محسوم .

حرس الحدود: هذا جزء من القوات الإسرائيلية، يعتبرونه عندهم قوة شرطة، لكن دور حرس الحدود في قمع الشعب الفلسطيني لا يختلف عن دور الجيش. ومصطلح حرس حدود يوحي بأن دولة إسرائيل ارتضت لنفسها حدودا وهي تدافع عنها، والواقع غير ذلك. نحن نقول " ما يسمى حرس الحدود " إن كانت هناك ضرورة لذكر حرس الحدود أصلا، وإلا فنحن نقول " الجيش الإسرائيلي " .

حظر التجوال: انظر منع التجول .

حياد: نحن مع الحياد في تغطية أي حدث، بحيث نوفر المعلومة للمستمع ليفهم ما جرى، وليعرف ما هي احتمالات المستقبل. نحن مع الحياد حتى عندما نكون ضحايا. الذي يخاف الحياد هو الذي تكون قضيته خاسرة، ويكون ظالما. ونحن لسنا كذلك. بعض الصحفيين الفلسطينيين يظنون أن عليهم أن يشتموا المحتل في كل خبر. هذا لا يفيد المستمع بل، وبصراحة، هذا لا يشحن المستمع بأي شحنة لأن المستمع ذكي. بالتأكيد أذكى من أولئك الصحفيين. والمستمع يطلب الخبر والمعلومة لا قصائد الهجاء. نحن ضد الحياد السطحي

معناها! الطبيب نقول له دكتور أيضا، وطبيب الأسنان، والطبيب النفسي كذلك.

دمغة: لا نلصق بأي إنسان دمغة. نحن نصفه بالوصف الذي يتطلبه السياق. إذا تحدثنا عن أستاذ جامعي مبتور الساقين نشر كتابا فلا معنى للإشارة إلى أن هذا الشخص يعاني من عاهة معينة. مجتمعنا يحب الدمغات: فكل أهل المدينة الفلانية نصابون، وكل أهالي المنطقة الفلانية أغبياء، أو بخلاء. والشريحة الفلانية أفرادها مجرمون، الخ. ومجتمعنا فنان في تصنيف البشر: أهالي مخيم، أهالي مدن، أهالي قرى، عائدون، معهم جواز أميركي، هوية زرقا، الخ. بالنسبة لنا فالمواطن مواطن وانتهى الأمر. وفي بثنا الإذاعي، بعيدا عن نشرة الأخبار، نهتم بتغطية نشاطات المجتمع بكل فئاته ومناطقه. ومن الممكن أن نطرق موضوعات حساسة جدا، ولن نكون موضع انتقاد في الأغلب لأن معالجتنا قائمة على مبدأ التسوية بين المواطنين، وعلى عدم وضع دمغة على أي إنسان.

ديكتاتور: نحن لا نستخدم هذه الكلمة لوصف أي حاكم حالي، أو سابق إذا كان عهده ما زال موضوع خلاف سياسي. ولكننا نصف الحاكم بأنه كان ديكتاتورا إذا أصدر التاريخ عليه هذا الحكم بعد مدة طويلة من زوال حكمه. ويفضل ألا تأتي بكلمة ديكتاتور كلقب. لا نقول "كان الديكتاتور موسوليني يهدف من وراء حملته على الحبشة..". بل نورد كلمة ديكتاتور فقط ونحن نعرض لسلوكه كحاكم مطلق: "بعد أن استتب له الأمر في روما حكم موسوليني إيطاليا كديكتاتور،..".

رئيس الوزراء: قد يكون صاحب الأمر والنهي في البلد كما في إسرائيل وبريطانيا، وقد لا يكون له دور سياسي حقيقي كما في مصر والأردن، حيث هو عبارة عن كبير الموظفين في جهاز الحكومة فحسب. نحن لا نتبع التسمية الإسرائيلية (رئيس الحكومة) ولا حتى لإسرائيل، ولا نتبع تسميات بعض الدول الأخرى مثل (الوزير الأول) في المغرب، بل نقول (رئيس الوزراء). ولكننا نستخدم تسمية ألمانيا الغربية (المستشار)، ولا نسمي غير هارد شرويدر إلا مستشارا. ربما لأن المنصب هناك

نراه في وسائل الإعلام الغربية فيما يتعلق بقضيتنا. فهم عندما يرتكب الجيش الإسرائيلي إحدى فظاياه يصرّون على تذكير قرائهم ومشاهديهم ومستمعهم بأخر عملية انتحارية حتى لو كانت حدثت قبل أسبوع، كأنما ليبرروا للجيش الإسرائيلي ما صنع. هذا ليس حيادا، بل تحيزا سببه إما الخوف من لسان إسرائيل ونفوذها، أو الميل إليها. ونحن نختلف عن وسائل الإعلام الغربية في فهم ما يجري من أحداث أيضا: فعندما يشن مقاتلون فلسطينيون عملية عسكرية ضد جنود محتلين فهذا عمل عسكري، وعندما يشن جنود الاحتلال عملية عسكرية ضد قرية فهذا عمل إجرامي. هذا هو حيادنا. أما الحياد السطحي فهو الذي يسوّي بين الأمرين.

الخط الأخضر: هو (خط هدنة عام 1949) وهذا هو الاسم الدقيق. وقد رُسم حول الضفة الغربية وقطاع غزة وكان الفاصل بينهما وبين إسرائيل تسع عشرة سنة إلى أن انتهكته إسرائيل في حرب عام 1967. نحن نقول (الخط الأخضر) لأن المصطلح مفهوم للجميع. يجب ألا ننسى أن القدس العربية هي ضمن الأراضي الفلسطينية.

خليل الرحمن: نحن نسمي الخليل الخليل، ونابلس نابلس، والقدس العربية القدس العربية. ولا نقول خليل الرحمن، ولا جبل النار، ولا القدس الشريف، إلا ناقلين عن مصدر. نحاول في نشرتنا الإخبارية، وفي برامجنا المختلفة، أن نراعي جانب المعلومة والدقة لا تزويق اللغّة وتلوين الأشياء بلون رومانسي غير مفيد. كما لا نسعى إلى بث الحماس في النفوس، نحن نكتفي بتقديم الخبر والمعلومة.

دكتور: هل نخاطب حامل شهادة الدكتوراه بدكتور أم نقول السيد فلان الفلاني؟ نحن ندكر من نكون على يقين من حملته اللقب. وفي حال الشك نستعمل كلمة أستاذ. وفي المراتب الأكاديمية هناك (الأستاذ الدكتور)، وهناك (البروفسور) ونحن لا نستعمل أيًا من الكلمتين، بل نخاطب الذي يحمل الدكتوراه وأية ألقاب أعلى منها بدكتور. من يدري، قد يستمر التزايد في أعداد حَمَلَة هذه الشهادة إلى الدرجة التي تفقد معها

قديم - منذ ما قبل 1870 - . ونلاحظ أن الولايات المتحدة ليس فيها منصب رئيس الوزراء .

رئيس: رئيس الدولة أو الجمهورية هو صاحب أكبر سلطة سياسية في بعض البلدان كالولايات المتحدة وفلسطين ، (أليس غريبا أن الولايات المتحدة بالذات هي التي تحاول أن تعكس الوضع في فلسطين لكي تجعل سلطة الرئيس رمزية فحسب؟) ، أو هو مجرد شخصية رمزية كاملة إنجلترا (وهم بسمونها هناك رئيسة الدولة) ، أو كرئيس ألمانيا . إذا تحدثنا في خبر في نشرتنا عن تصريح لرئيس أجنبي ذي سلطة رمزية فنحن نذكر ذلك حتى يعرف المستمع ما هو وزن ذلك التصريح .

رئيسي: بعض الناس يستحلون كلمة رئيس ورئيسة بدل رئيسي ورئيسية . نحن لا نستحلي ذلك ولا نقوله .

رتب عسكرية: ثمة تقارب في الرتب العسكرية بين شرق وغرب . لكنها ليست متوافقة تماما . في الجيوش العربية يبدأ العسكري جنديا بلا رتبة ، لا شيء على كتفه أو ساعده . ثم يعلق على ساعده قطعة قماش على هيئة الرقم سبعة أو ثمانية فيكون عريفا ؛ ثم يعلق ثانية بجانبها فيغدو عريفا أول ؛ ثم ثالثة فيصبح رقبيا ، وهذا هو الشاويش بالعامية ؛ ثم ينزع القماشات الثلاث ويتبدل منهن رقعة مقوأة على كتفه فارغة يصير بها وكبلا أو ضابط صف ، أو حضرة الصول إن شئت ، والجندي في هذه المرحلة يكون وسطا بين النفر وبين الضابط . ثم ينال نجمة توضع له فوق هذه الرقعة المقوأة فيصبح ملازما ، والملازم ضابط مبتدئ ؛ فإن نال نجمة أخرى صار ملازما أول ؛ والنجمة الثالثة تجعل منه نقيباً ، أو رئيسا كما كان أباننا يقولون ؛ وقد يأتي عليه يوم سعد يرى فيه النجوم زالت وحل محلها نسر أو تاج ، بحسب شعار بلده ، وهنا يكون قد غدا رائدا ؛ وإذا ترقى بعد ذلك أخذ بجانب النسر نجمة فصار مقدماً ؛ ثم يأخذ نجمة أخرى بجانب النسر فيكون عقيدا ؛ فإذا ارتفع عن رتبة العقيد فلا بد له من نجمة ثالثة بجانب النسر ليصبح عميدا ؛ وإذا كان له أن يترقى أكثر فلا بد من إزالة كل ما على كتفيه ووضع سنبلتين أو سيفين متعاكسين بينهما النسر أو التاج لتسميه لواء ، وكان اللواء يسمى

عند الناس الزعيم ؛ ثم يأخذ اللواء بين السيفين نجمة إلى جانب النسر فيصير فريقا ؛ ويترفع الفريق إلى فريق أول بأن يأخذ نجمة ثانية مع النسر بين السيفين ؛ والفريق نادرا ما يصير مشيرا أو مارشالا فيحمل فوق كتفه سنابل مجدولة ، ويحمل في يده عصا المارشالية ، فالmarshالية رتبة فخرية . لا يلزمك كثير من هذا في تحرير الأخبار ، ولا سيما أن كثيرا من الرتب تأتيك بغير اللغة العربية . وحتى لا تتحير فاعلم أن كلمة جنرال تطلق على أصحاب عدة رتب عليا . واعلم أن الرتب العسكرية العربية أقرب إلى البريطانية من قرب هذه الأخيرة إلى الأميركية . وإذا رأيت جنرالا أميركيا بأربع نجوم فضية فلا تستغرب ، لا بل اعلم أن الجنرال عندهم يبدأ من نجمة واحدة . وعموما كلمة جنرال في مفهومنا تبدأ من رتبة العميد فصاعدا . وقد يمر بك في الأخبار يوما أن (خمسة ضباط شرطة لحقوا باللص الذي سرق اللوحة) ستحزر طبعا أن عند الشرطة رتبا تترادف تلك التي عند الجيش ، لكنك قد تستغرب من وجود خمسة ضباط في المكان ولا جندي واحدا هناك . فاعلم أن هذا من غلط المترجم . ففي الإنجليزية يسمون كل شرطي ، كائنة رتبته ما كانت ، (أوفيسر) أي ضابطا .

رغم: رَغْم أم رُغْم؟ القواميس تقول كلاهما جائز ، وتمييز أيضا الوجه الثالث رَغْم . ولك أن تقول (بالرغم من ذلك) أو (رغم ذلك) .

زعم: إذا قلت (زعم) فأنت بها تؤكّد أن ما قيل كذب . إذا كان هناك قولان اثنان في حادثة فلا تحكم على أحدهما بأنه باطل إلا وأنت مستند إلى شيء كاعتراف مجرم أو سياسي بأن ما كان قالة سابقا كذب . ولكن الساسة قلما يعترفون بأنهم ضلّلوا جمهورهم . لا تتقل (زعم) وقل (قال) . ولا تتقل (ادّعى) ، وقل (قال) .

زلزال: لا تول مقياس ريختر اهتماما كبيرا ، فهو ليس أهم مقياس لأثر الزلزال . عدد القتلى هو المقياس الإنساني الأهم .

زيارة: دخول أرثيل شارون إلى مسجد ضد رغبة أصحاب

في نشرتك فلا تفعل . طبعا قد تضطر إلى ذلك إذا كنت تخاطب السفير في مقابلة إذاعية . لكن حتى في هذا المقام فلا تسرف في استخدام اللقب . مرة واحدة تكفي .

سياج: انظر جدار الفصل العنصري .

شمال الشرق: الجهات أربع ، وما زاد عن ذلك فهو مما يصعب على المستمع أن يتخيله . لا تصف بيت لحم بأنها تقع إلى الشمال الشرقي من الخليل بل قل إلى الشمال منها ، تيسيرا على المستمع . خذ الجهة الأقرب . وقل " شمال " لا " شمالي " لأن ذلك أقرب إلى كلام الناس ، وهو فصيح .

شهيد: نحن نصف من يُقتل من جانبنا على أيدي قوات معادية ، أو في سياق حملة تقوم بها هذه القوات ، أو في أثناء نضاله ضد جانب معاد ، بأنه شهيد . هذه هي التسمية التي اصطلح عليها شعبنا ونحن نقرّها . ثمة جدل في أوساط المراسلين العاملين مع المحطات الأجنبية بشأن التسمية . منطقتي المحطات الأجنبية هو أن من يقتل فهو قتل ، وفي هذا وصف دقيق ومحايد . وقد يكون القتل طفلا من هذا الجانب أو من ذاك فكيف يصحّ أن نسمي الطفل القتل شهيدا إذا كان من الجانب الذي ينتمي إليه المراسل ، بينما نسميه قتيلًا إذا كان من الجانب الآخر؟ بعض المراسلين يفرون من هذه القضية بأن يتجنبوا كلمتي قتل وشهيد تماما ، ويقولوا مثلا " سقط ثلاثة شبان " . على أن مجتمعنا يصير على كلمة شهيد انطلاقا من طبيعة المواجهة ، فهي مواجهة بين شعب يريد الاستقلال والتحرر وقوة أكبر منه بكثير تمنعه من ذلك .

شيخ: في فلسطين الشيخ هو رجل الدين الإسلامي . لا تسم الرجل المسن شيخا إلا في سياق أدبي . وفي لبنان الشيخ قد يكون رجل دين مسلما سنيا أو شيعيا أو درزيا ، وقد يكون زعيما من عائلة معينة حملت لواء المشيخة ، ولذا فهناك مشايخ مسيحيون كثر في لبنان ، فإذا مر بك أن أول رئيس جمهورية لبناني هو " الشيخ بشارة الخوري " فلا تظن أنه شيخ ولا أنه مسلم فهو ليس بهما .

المسجد (وهذا ما حدث في أيلول 2000 في المسجد الأقصى) لا يسمى زيارة بل (اقتحاما) . كثيرون من الصحفيين الفلسطينيين أخذوا تعبير (زيارة) الوارد في وكالات الأنباء الأجنبية في ذلك اليوم وفي الأيام التي تلتها وصار يستخدمه بسداجة .

سابق: الرئيس (السابق) هو الذي قبل الحالي مباشرة ، و(الأسبق) هو واحد ممن سبقوا السابق في المنصب .

سعيد ومجيد: وصف أي عيد بأنه مبارك أو سعيد أو مجيد لغو . كلما وجدت إلى إسقاط هذه الكلمات سبيلا فافعل .

سماحة الشيخ: إذا كنت ذكرت أنه مفتي البلاد فأنا على يقين من أن الشيخ سيسامحك بكلمة (سماحة) . لا تستعمل هذه الكلمة إلا عند الضرورة . فكلمة الشيخ هي لقب . ونحن نورد بعدها اسم ذلك الشيخ ثم موقعه : عضواً في المجلس الإسلامي الأعلى ، أو قاضيا شرعيا ، أو غير ذلك . وهذه هي نهاية سلسلة الألقاب والأسماء . واصنع ذلك بمشايخ الطوائف المسيحية من الشماس وحتى البابا . لا تقل نيافة ولا قداسة ولا سيادة ولا غبطة إلا مضطرا . لا تنس أن شغل الصحفي الإذاعي هو نقل الخبر والمعلومة الصحيحة وليس إسعاد قلوب أصحاب المناصب الدينية والزمنية . مرّ بمدّيع أعرفه خبر عن (البابا يوحنا بولص الثاني بابا الفاتيكان) وأراد أن يذيع الخبر وقد استعمل الاسم والصفة كما هي في السطر السابق ، فجاءه المحرر فارعا دارعا ، ويده الخبر وقد " أصلحه " بإضافة بعض الكلمات فصار اللقب : (الخبر الأعظم قداسة البابا يوحنا بولص الثاني بابا الفاتيكان) . قال له المدّيع : هل نروح السجن لو أبقينا اللقب بسيطا؟ وهل ينتقدنا الكاثوليك؟ وهل ينتبه مستمعونا من أهل تلك العقيدة لو نحن تركنا اللقب على بساطته؟ الجواب واضح . نحن أحيانا نلحس بألسنة ناعمة غرور المقامات العليا خوفا أو طمعا ، ولكننا كثيرا ما نصنع ذلك لغوا . أفتيح بهذا . إليك مزيدا من الألقاب التي يحسن نسيانها : عطفة ، معالي ، دولة الـ ، فخامة ، سعادة . دع مسؤول التشرifications ينادي السفير بسعادة السفير فلان . أما أنت

شيوخ: مجلس الشيوخ الأميركي هو المجلس الأعلى ضمن الكونغرس الأميركي، والعضو فيه يسمى سناتورا لا شيخا. وأما في الجمع فهم شيوخ، وهكذا نقول "بلغ عدد المعارضين خمسة شيوخ، وأما المؤيدون فكانوا ثلاثة عشر سناتورا". انظر كونغرس.

صحفي: صحفِيّ نسبة إلى صحيفة، مثل قبيلة وقبليّ؛ وصُحْفِيّ نسبة إلى صحف، مثل كُتِبَ وكُتِبِيّ؛ وصحافيّ نسبة إلى مهنة الصحافة؛ كل هذا صحيح في اللغة. اخترنا "صحافي" لإذاعتنا.

صهاينة: كلمة تصف وتذم في الوقت نفسه. إذا كان برنامجنا تاريخيا أو سياسيا فنحن نميل إلى استخدام كلمة (صهيونيين) لأنها تصف ولا تدم، ثم بعد أن نستخدمها لنا أن نبين للمستمع عنصرية هؤلاء الصهيونيين، وبذلك نكون قد لزمنا جانب الاعتدال في اللهجة وقدمنا المعلومة الصحيحة أيضا. أما استخدام كلمة صهاينة فيشعر المستمع بأننا لا نتحدث بهدوء بل نشن حملة غاضبة. لا تقل صهاينة أبدا، قل صهيونيين، ولا تنس في كل مرة أن تشير إلى الطبيعة العنصرية لهذا الاتجاه.

ضالع: انظر متورط.

ضحايا: هل تعني بـ (50 من الضحايا) خمسين قتيلًا؟ أم جريحا؟ أم تشكيلة من هذا وذاك؟ تجنب هذه الكلمة إذا كانت مرفقة بعدد، وحدد ما تريد.

ضفة: الضفة الغربية بفتح الضاد، أم الضفة الغربية بكسرها؟ القواميس (لسان العرب، ومحيط الفيروزآبادي، والمنجد، والوسيط) تميز الوجهين. قل ما تشاء.

ضمائر: قد يسرح المستمع في بداية الخبر ثم ينتبه ويصغي، فيسمع المذيع يقول: وصرح، وقال وفي تعقيب له، وإجابة على سؤال صحافي قال كذا. وينتهي الخبر ولما يعرف المستمع من هو هذا الشخص المهم. كرر الاسم ولا تُنب عنه ضميرا إلا

مرات قليلة. أحيانا تتشابك الضمائر: "يجتمع مدبرا مكتبي رئيس الوزراء الفلسطيني والإسرائيلي لترتيب اجتماع بينهما، وقد كان يفترض أن يعقدا هذا الاجتماع قبل أسبوعين". هناك في الخبر زوجين من الأشخاص والخلط بين كل زوج والآخر حتمي في الصيغة أعلاه. إليك عبارة استمعت إليها في نشرة أخبار وأنا أكتب هذا الكلام: "قامت جماعات من نشطاء السلام الدوليين بزراعة مئة شجرة زيتون في أراضي دير بلوط التي جرفتها آليات جيش الاحتلال الإسرائيلي بمساعدة نشطاء السلام الإسرائيليين." فهل ساعد النشطاء الإسرائيليون آليات الجيش أم ساعدوا النشطاء الدوليين؟ رب الأشياء في عبارتك ترتيبا يقضي على إمكانية التوهم.

طاولة المفاوضات: انظر مائدة المفاوضات.

طوائف مسيحية: الطوائف المسيحية في بلادنا لها أسماء يعرفها أهل هذه الطوائف ويألفها أهل البلاد الآخرون، وثمة أسماء أخرى تأتينا في وكالات الأنباء. نحن نسمي الكاثوليك (اللاتين)، ولا نسميهم الرومان الكاثوليك بحسب الترجمة الحرفية عن الإنجليزية. ولو قلت كاثوليك لما لامك أحد. والأرمن اسم شعب لا طائفة، وفيهم الكاثوليك والأرثوذكس. وأما الأرثوذكس العرب الفلسطينيون فنحن، للمفارقة، نسميهم (الروم)، ولكننا لا نسمي الأرمن الأرثوذكس بالروم. تحرر الاسم الذي يفهمه مستمعوك.

عام: نقول عام ألف وتسعمئة وتسعة وتسعين، ولا نعكسها أبدا. لا نقول تسعة وتسعين وتسعمئة وألف، لأن هذا غير مألوف. لا نقول ذلك حتى في النصوص التراثية. وكذلك ننصح المذيع بأن يكتب العام بالحروف لا بالأرقام تسهيلا للنطق. ونستعمل دائما كلمة (عام) لا سنة حتى نستعمل قاعدة نحوية واحدة.

عاهل: معناها ملك. قد نحتاج إليها لمنع تكرار كلمة ملك.

عبرية، الدولة العبرية: بعض الصحفيين يحبون هذا

الجمعة أم السبت أم الأحد؟ بعض الوكالات تستخدم مثل هذه العبارة حتى بالنسبة لزعميين عربيين. الأفضل أن تحدد اليوم بالضبط، وأن تتجنب استخدام هذا التعبير غير العربي. ومثل هذه العبارة عبارة "الأسبوع المقبل". فمتى يبدأ الأسبوع؟ يوم السبت؟ أم الإثنين؟

عقاب جماعي: درج الفلسطينيون على استعمال تعبير "العقاب الجماعي" للإشارة إلى التنكيل الذي توقعه بهم إسرائيل دون تمييز بين المقاومين سلمياً والمقاومين بالسلاح. وكلمة عقاب غير صحيحة هنا. فالعقاب هو لمن أذنب. وكأن من يستخدم هذا التعبير إنما يدعو إسرائيل إلى التخير في معاقبة الناس. وما يؤمن به الفلسطينيون حقاً هو أن قوة الاحتلال أمامها خيار واحد هو الانسحاب، ولا يجوز لها أن تعاقب أحداً، لا المقاوم بسلاح ولا بغير سلاح. المحتل أمامه طريق واحد وهو أن ينسحب. وأما ما يقوم به المحتل الإسرائيلي من تنكيل فهو على أصناف: فمنه (التنكيل العشوائي)، ومن ذلك الأوامر التي أصدرها المحتلون لجنودهم بإذلال المدنيين وتعذيبهم بشكل عشوائي على الحواجز وفي داخل البيوت، ومنه (التنكيل الجماعي) الذي يُصبّ على منطقة معينة بعد حادث معين أو بدون وجود حادث معين، ومنه (التنكيل الانتقامي) وهو أن يقتل الجنود أشخاصاً وهم تحت وطأة الشعور بالغضب بعد عملية قُتل فيها عدد من الإسرائيليين بدافع وحيد هو الانتقام.

عقد: انظر محادثات.

عمر: في الصحف يذكر عمر المرء بين قوسين خارج السياق اللغوي للخبر: "أصيب فلان الفلاني - 20 سنة - في حادث كذا...". في الإذاعة لا نجد ذلك، وإن راج. بل نقول "أصيب فلان الفلاني، وعمره عشرون عاماً، في...".

عيد الاستقلال: تحتفل إسرائيل بما تسميه "عيد الاستقلال". فكأن إسرائيل موجودة دائماً ولكنها استقلت في ذلك التاريخ عن بريطانيا. هذا التعبير يعقب بالكذب. نحن نرفضه، ولا نجيز استخدامه، وحتى عندما نقله مقتبساً ضمن كلام شخص آخر

التعبير. نحن لا نستخدمه. إسرائيل تدعي الديمقراطية، وقد جعلت اللغة العربية لغة رسمية، لكنها غير صادقة في ذلك. فمؤسساتها الرسمية وشركاتها لا تستخدم اللغة العربية. وإسرائيل عنصرية وعبرية في توجهها. لكننا لا نقر لها بعنصريتها، ولا نسلم لا بكونها يهودية ولا عبرية. نحن لا نحترم دولة لا تكون لكل ساكنيها.

عدو: منذ توقيع اتفاقات أوسلو 1993 صار محرماً على الفلسطينيين أن يطلقوا وصف (عدو) على أي شيء إسرائيلي. هذا وضع قانوني نلتزم به. نحن لا نستعمل عبارة (العدو الإسرائيلي).

عرب إسرائيل: هذا تعبير هجائي أطلقه معارضو التفاوض مع إسرائيل على الدول والجهات العربية التي ترضى بخوض هذا التفاوض، وبهذا المعنى فهذا التعبير يشبه تعبير "عرب أميركا" أي تلك الدول العربية التي تلبى رغبات واشنطن. ولكن المصطلح استخدم من قبل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة كثيراً، وما زال، للدلالة على الفلسطينيين الذين يعيشون في إسرائيل. كثيرون من المثقفين والسياسيين أقبلوا عن استخدام هذا المصطلح، إلا أن يزل اللسان. التعبير دقيق إلى حد كبير لولا ما يوحي به. نحن نقول "فلسطينيو الثمانية وأربعين" على سقم هذه العبارة وثقلها. وقد نقول "فلسطينيو الداخل". وننتظر اختراع عبارة خير منهما.

عشرييات: نحن نقولها هكذا. ولا نقول عشرييات.

عضوة: فلانة عضوة في البرلمان. أو هي عضو في البرلمان. وهي نائبة أو نائب. ومديرة أو مدير. إذا رأيت أن التأييد أفضل للسلاسة فأنث، فلا حرج في ذلك. وإذا قررت أن تسير على الدارج هذه الأيام فافعل، لكن من الضروري أن تحافظ على أسلوب واحد في قطعك، أو نشرتك الإخبارية.

عطلة نهاية الأسبوع: الزعيمان الأوروبيان يجريان محادثات في عطلة نهاية الأسبوع، ولكن ما معنى ذلك؟

يغرّتك ما فيها من نص على الاتصال . انظر " هذا وقد " .

في هذه الأثناء: هذا التعبير لا يعني " الآن " ، بل يستخدم لبيان ما كان يحدث أثناء حدوث شيء آخر . مثال : " كانت جرافات الجيش الإسرائيلي تقتلع أشجار الزيتون في قرية كذا ، وفي هذه الأثناء كانت قوة خاصة تقوم باعتقال ثلاثة شبان في القرية . "

قدس: نحن ننقل عن السياسيين ما يقولون ، فإن قالوا القدس الشريف نقلنا تصريحاتهم بعبارتها . البعض قال إن في هذا التعبير تمهيدا لأن يقبل الفلسطينيون بقطعة من القدس العربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967 شرط أن تضم المقدسات ، وانطلاقا من هذا الفهم حذر هؤلاء من عبارة القدس الشريف التي يمكن أن تختلط في الذهن بالحرم الشريف . فكأن كل مطالبنا في القدس انحصرت في الحرم . هذا طبعا بالرغم من أن عبارة القدس الشريف ليست جديدة ، وقد استخدمت بكثرة في الفترة التي سبقت إنشاء دولة إسرائيل . نحن نسميها عندما ترد أول مرة في الخبر (القدس العربية التي احتلت عام سبعة وستين) ، ونسميها (القدس العربية) في الورد الثاني . ولا نمانع في استخدام عبارة (القدس الشرقية) . ولكننا لا نقول (شرقي القدس) لما في التعبير من إقرار بأن هذا الشطر من القدس هو مجرد " جهة " من قدس كبرى . فبالنسبة لنا القدس العربية هي مدينة قائمة بذاتها وهي عاصمة فلسطين . هناك من يستخدم عبارة (القدس الشريف) دون أن يعي بوجود مشكلة - هذا إن كانت موجودة أصلا - وراء التعبير . وهذا أسوأ . انظر للمزيد حول أسماء المدن : خليل الرحمن .

قدير: انظر كبير .

قيام إسرائيل: أو إنشاء إسرائيل في عام 1948 . ولا نقول أبدا استقلال إسرائيل . انظر عيد الاستقلال .

كارني: (معبّر المنظار) بالعربية . انظر بيت حانون .

فنحن ننبه المستمع إلى المشكلة فيه ، مثال : " وقال شارون إن احتفالات عيد الاستقلال - حسب تعبيره - تحمل إلينا بشيرا بوشك حدوث انفراج . . " . نحن نسمي هذا الموعد السنوي (ذكرى النكبة) . وأما (عيد الاستقلال) عندنا نحن فيه مشكلة أيضا . فنحن لم نستقل بعد . ولعل الأذق أن نسميه (عيد إعلان الاستقلال) .

فاصلة: لا تقل (خمسة فاصلة ثلاثة بال عشرة) فكلما فاصلة هنا لا لزوم لها . قل (خمسة وثلاثة أعشار) أو قل (خمسة فاصلة ثلاثة) .

فصح: عيد الفصح يسميه المسيحيون في بلادنا العيد الكبير . نحن لا نستعمل هذه التسمية لئلا تختلط في الذهن بعيد الأضحى .

فلسطيني: لا نذكر هذه الصفة في نشرتنا الإخبارية ملحقة بمنصب موجود في بلدنا . فإذا قلنا (وزير الزراعة) فهذا يكفي لأن المستمع يعرف أن المقصود وزير الزراعة الفلسطيني . لكننا طبعا نذكر الصفة إذا اجتمع وزير زراعتنا بوزير زراعة دولة أخرى ، للتفريق . ونحاول في المواضيع الأخرى أن نقلل ما استطعنا من ذكر كلمة (فلسطيني) فهي من الكلمات التي ظلمناها بكثرة الترداد . إذا رأيت محتضنا عوده ويغني على دلعونة في مسرح القصة في رام الله فبالله عليك لا تسمه الفنان الفلسطيني . لا تقل هذه الكلمة إلا إذا كنت تتحدث عن فنانين من بلدان عدة . ولعله ليس هناك أقيح من تعبير (الإنسان الفلسطيني) . نحن لا نستخدمه .

فنان: الفنانون مولعون باستخدام هذه الكلمة وكأنها صارت جزءا من الاسم . لا تستخدم الكلمة قبل اسم الشخص المعني وكأنها مثل كلمة الأستاذ . قل " الممثل فريد شوقي " و " المغنية نانسي عجرم " ، و " الرسام إسماعيل شموط " ، . الخ .

في سياق متصل: عبارة تذكر قبل تغيير الموضوع ، ولا

كان: في أساليبنا القديمة يأتي الفعل الماضي بعد كان مباشرة (كان قال)، وفي لغة الأخبار قد نحب أن نفرص بينهما بكلمة قد، (كان قد قال). كلا الأسلوبين صحيح. خذ الاستعمال الأوضح.

لقب: انظر سماحة الشيخ.

ليبيا: انظر جيش.

ما يسمى: عندما نورد مصطلحا غربيا نسبقه بهذا التعبير. مثال: ما يسمى القُرْماط. وكذا عندما نورد مصطلحا يحمل توجهها فكريا أو عقائديا لا يوافق عليه كل الناس فإننا نقول ما يسمى بكذا: (وقد أقر مجلس الوزراء الإسرائيلي إدخال ما يسمى تسهيلات على حياة الفلسطينيين). يجب عدم استخدام هذا الأسلوب بكثرة، والانتباه إلى أنه يستخدم لمنع المصطلحات المضللة من التلوّث فهم المستمع، لا لنقوم من جانبنا نحن بهذا التلوّث. بعض الإذاعات التي تتبع نهجا حزبيا معينًا تفرط في استخدام (ما يسمى ب) وهذا مزعج. نحن نستخدم الأسلوب للتحذير من تسمية غريبة كالقزماط (وهو بالمناسبة كعك الشاي عند أهل نابلس)، أو للتنبية على مصطلح مضلل كتسهيلات الحكومة الإسرائيلية. (ما يدعى) هي أخت ما يسمى.

مائدة المفاوضات: المائدة للطعام. وأما المنضدة فهي التي يكتب عليها المرء أو يرتب الأشياء. ولكن عبارة منضدة المفاوضات قد تكون ثقيلة على اللسان. قل طاولة المفاوضات.

مباحثات: انظر محادثات.

متصهين: لانستعمل هذه الكلمة. رغم أن سوء حظنا قضى بأن يكون بعض أكثر زعماء العالم نفوذا من أنصار الصهيونية كـ ونستون تشرشل قديما، وجورج بوش الابن حديثا. ونحن نرى إساءة استعمال لهذه الكلمة عندما يسب المثقفون بعضهم بعضا.

متطرفون: أحيانا عليك أن تصف المستوطنين بأنهم متطرفون. هذا وصف يفيد المستمع، فهناك حركات استيطانية متطرفة أكثر من غيرها. ولكن المشكلة هي أنهم جميعا عنصر يون، ويقومون بنشاطات تخالف القانون الدولي في كل

كبير: كلمة يجب اجتنابها بأي ثمن بعد أسماء الأشخاص. لا نقل الشاعر الكبير ولا الصغير. إذا كنت تتحدث عن المتنبى فأخبرنا ماذا قيل عنه فنعرف حجمه وحدثنا، وإن كنت تتحدث عن شاعر مبتدئ فقل لنا ما صنع حتى نعرف من هو. لا تلتصق بأقفاء البشر بطاقات أسعار. لا نقل الإعلامي المعروف، والأستاذ الكبير وصاحب الألحان الخالدة. هذا كله ابتذال محض حتى لو فعله آلاف المذيعين. وكبير قدير.

كنيست: البرلمان الإسرائيلي. فسّر المصطلح لدى وروده للمرة الأولى في الخبر.

كونغرس: كلمة كونغرس معناها مؤتمر، وقد ترد في أسماء بعض المجالس، وعلينا أن نحدد جيدا المجلس المقصود. وأما إذا قلنا (كونغرس) فحسب فنحن نشير إلى البرلمان الأميركي بمجلسيه: مجلس النواب ومجلس الشيوخ. انظر شيوخ.

كيان: الكيان الصهيوني: قد انقضى الزمن الذي كنا فيه نرفض النطق باسم دولة إسرائيل ونصر على وصفها بالكيان الصهيوني، هذا الوصف الدقيق والصحيح. ومع ذلك ما زال هذا المصطلح مستعملا في بعض الدول العربية التي لم يتسن لها أن تصالح بعد. نحن نقول (إسرائيل) وحسب. على أننا قد نتحدث عن (الكيان الصهيوني) في مراحل نشوئه المختلفة في فلسطين.

لإلك: نحن نقول إلك، أي لك. وهي أيسر من الكلمة اللبنانية وأرشد. سبحان الله صار حتى عامة الناس في بلدنا يقولون "لإلك". قد يفتق هذا الشيء ذوات الظرف من المذيعات بالعودة للأصل، فكلمة "لإلك" صارت بلدي جدا.

ساعة . فهل نصفهم جميعا بالمتطرفين؟ إذا فعلنا ذلك لم يعد في الوصف فائدة للمستمع ، وصارت الكلمة مجرد وصمة نصمهم بها . نحن نصف ناسا بالتطرف ليس لبيان رأينا فيهم ، بل لبيان ما يميزهم عن غيرهم من الصنف نفسه .

متورط: إذا حكم على الشخص بحكم خفيف لأنه ليس الرأس المدبر للجريمة بل جرى "توريطه" فيها بالابتزاز والتهديد ، فهو متورط فعلا . وأما إذا كان شريكا في الجرم ، قاده الطمع مثلما قاد الآخرين ، فهو "ضالع" في الجريمة . وإذا كانت له مشاركة محدودة فقد نقول : إن له ضلعا في الجريمة .

مجزرة: انظر مذبحه .

محاادثات: هي المباحثات بعينها . لا فرق عندنا . ونحن نستعمل محاادثات ، ولكننا نقول "إنهما أجريا محاادثات بحثا فيها كذا وكذا" . والمحاادثات تجري بالياء ، أو تجرى بالألف المقصورة ، لا فرق . ولكنها لا تُعقد . والذي يعقد هو الاتفاق ، أو المؤتمر ، أو الاجتماع .

محافظات، المحافظات الجنوبية: المقصود محافظات قطاع غزة . قل قطاع غزة فهذا مفهوم للكل وليس فيه مشكلة لهويتنا الوطنية . سواء أقمنا أنفسنا إلى قطاع و الضفة أو إلى محافظات عديدة بعضها يقع في القطاع وبعضها في الضفة ، فالجغرافيا تقول إننا وعمان البلدان العربيان الوحيدان المقسومان قطعتين تفصل بينهما أرض لبلد آخر . وقسمة الضفة والقطاع أكثر من مجرد مسألة جغرافية طبعاً ، ولكن بعض الإعلاميين يحاولون صهر الجزأين عن طريق التعامل مع الوطن كله كمحافظات مختلفة ، وليس كقطعتين كبيرتين . على أن عبارة "المحافظات الجنوبية" تفتقر إلى الوضوح . قد يحسبها المرء المحافظات التي تقع في جنوب الضفة كالخليل وبيت لحم والقدس . قل "الضفة" وقل "القطاع" فالمهم هو أن يفهم المستمع ما تريد .

محسوم: هو الحاجز الذي يقيمه الاحتلال الإسرائيلي لتقييد حركة الفلسطينيين في أرضهم . وكلمة محسوم شعبية ، يستخدمها الناس في القرى والمدن . ولا عجب في انتشارها ، فالمحسوم خلقة الاحتلال واسمه من لغة المحتل ، على أن كثيرين يفضلون كلمة "حاجز" ويستعملونها . وهي مفهومة للجميع . إذا كنت تجري مقابلة مع شخص وحدثك عن "المحسوم" وأصر على التسمية فلا بأس بأن تجاريه وتستخدمها في سؤالك اللاحق ، ولكن : حاول أن تستعمل في النص الإخباري كلمة "حاجز" . وقس عليها عبارة "إشارات ضوئية" فهي رغم طولها ، ورغم بعدها عن لسان الناس ، مفهومة . لقد فرض الإسرائيليون على فلسطينيي 1948 كلمات عبرية كثيرة ، ليس فقط من أسماء المؤسسات مثل "كوبات حوليم" ، صندوق المرضى ، بل من مفردات التعامل اليومي مثل "بسيدير" ، أي حسناً . ولم يستطع الاحتلال بعد عام 1967 أن يفرض مفرداته على الذين تم احتلالهم بعد هذه السنة في الضفة وغزة ، ربما لأنه لم يتجه أساساً إلى ضمهم . المهم أن الفلسطينيين فرضوا على أنفسهم وعلى المحتل الكلمات العربية التي تصف معاناتهم مثل "تصريح" ، و"مغمط" ، و"إدارة مدنية" ، و"جيش" ، و"جسر" . التمسك باللسان العربي ليس فضيلة مطلقة . ولكننا لا نستعمل في نشرتنا ولا في برامجنا الكلمات العبرية إلا إذا عز البديل .

محكمة: لا تصف شخصاً بأنه مجرم لمجرد أن الشرطة اعتقلته في مكان الجريمة . فقد يكون بريئاً . سم من تعتقله الشرطة للاشتباه به (المشتبه به) ، ثم قد تقوم النيابة بتقديم هذا الشخص إلى القضاء وتوجه إليه تهمة معينة . عندئذ يصبح (متهماً) . بعد مدة قد تدينه المحكمة ، فيصبح مداناً . ثم قد يؤجل النطق بالحكم مدة من الزمن بعد الإدانة ، ثم يصدر حكم على الشخص بالسجن أو نحو ذلك . بعض الصحفيين يذكرون في أول الخبر أن فلانا الفلاني اتهم بالجريمة الفلانية وأن الشرطة تحقق معه ، وفي الواقع فإن الاتهام لا يكون إلا بعد الفراغ من التحقيق . وتراهم يذكرون شيئاً عن شخص يتم التحقيق معه ثم في وسط الخبر ينسون أنفسهم ، ويقولون : "وقد ألقى فلان الفلاني جثة ضحيتها في خزانة سيارته ،

متكررة، أو "قتل متعمد" إذا لم نكن على يقين من أنها نهج متبع. "المجزرة" تعبير أشبع من "مذبحة"، ربما لأن فيه تذكيرا بذبح الحيوانات. حاول ألا تستعمل التعبير الأقوى والأشبع دائما. واحرص على نقل الصورة على حقيقتها ووفر مصداقيتك، فسوف تخدمك.

مرض: لا تصف أي مرض بأنه لا علاج له.

مستعمرات: انظر مستوطنات.

مستوطنات: عبارة "التي أقيمت على أراضي المواطنين" التي يلحقها (صوت فلسطين) بكلمة مستوطنة عبارة ذات مغزى، وهي تؤدي دورا في إبلاغ المستمع بحقيقة وأصل هذا الذي هو مستوطنة. نحن أيضا نستعمل هذه العبارة. ونحن لا نسمي المستوطنات "مستعمرات"، لأن هذه الكلمة الأخيرة تعني في مصطلح التاريخ الحديث "البلدان الواقعة تحت استعمار دولة أجنبية". ونحن نقول (المستوطنات الإسرائيلية) لأنها ليست المصطلح دقيق. ولا نقول (المستوطنات الإسرائيلية) لأنها ليست جزءا من دولة إسرائيل حتى بحسب رأي وزارة الخارجية الأميركية، فتعبير المستوطنات الإسرائيلية مضلل ويوحي بأشياء لا نريد أن نوحى بها.

مشبوه: في السياق القانوني، قل "المشتبه فيه" عن شخص تبحث الشرطة أمر توجيه اتهام له. ولا نقل مشبوها في هذا السياق. المشبوه كلمة تعني "سمعتة سيئة ولا بد أنه عمل السبعة وذمتها، ولكن للآن لم يتوفر دليل رسمي عليه". لا تستعمل كلمة مشبوه.

مصادر علمية: المصادر قد تكون "علمية"، أو "علمية ببواطن الأمور"، أو قد تكون "رفضت الكشف عن هويتها"، أو "أمنية"، أو "قانونية"، أو "مقربة من الرئاسة"، الخ. إذا استطعت أن تحدد أكثر فافعل. لكن تجنّب ما استطعت عبارة "مصادر موثوقة"، أو لا لأن العبارة لا توحي لمستمعك بالثقة في واقع الأمر، وثانيا: لان كل الذين يُسرون إليك بمعلومات

و...". على الصحافي في كل جملة من الخبر أن يحترس من الربط بين المتهم وبين الجريمة. لا تقل: "قبضت الشرطة على الشخص الذي أحرق الدكان". ولا حتى... على الشخص الذي يعتقد أنه أحرق الدكان. بل انتظر توجيه الاتهام إليه رسميا ثم صفه كمتهم، وانتظر حكم القاضي ثم صفه كمجرم أو كبريء.

مخلوع: لا نصف رئيسا بأنه مخلوع أو معزول بسهولة. الأمر حساس. بعد احتلال العراق للكويت عام 1990 وخروج أمير الكويت من بلاده وصفه مذيع مر موق بأنه الأمير المخلوع. وقد قامت القيامة عليه، فدافع عن نفسه قائلا إن الصحف البريطانية كلها تصفه بكلمة deposed، ومعناها الحرفي "المخلوع". لكن يجب القول إن الكلمة العربية في ذلك الظرف كانت محملة بمعنى سلبي. ثم عاد أمير الكويت إلى الحكم. وبعد ثلاث عشرة سنة احتل الأمير كيون العراق وخلعوا صداما. فهل نصف صدام حسين بالمخلوع؟ فضل أن نستعمل كلمة رئيس العراق السابق.

مداهمة: اقتحام مفاجيء بغرض العثور على أشخاص معينين. نقول مداهمة لا دهما. هناك سببان: الأول، أن كلمة دهم جديدة على المستمع وغير مألوفة وليست أفصح. والثاني، أن كلمة دهم ليست قوية في النطق وقد تختلط بكلمة دم أو دام. الكلمات الصغيرة التي في وسطها حرف لين كالهاء ضعيفة الوقع.

مذبحة: إن قُتل شخص واحد غاية في السوء بالنسبة لعائلة ذلك الشخص. وقد تقول تلك العائلة إن هذه "مذبحة رهيبة". لكن الإداعي لا يستطيع استعمال الكلمة في كل مناسبة، فهذا يفقدها وقعها ويجعلها رخيصة. قل مذبحة إذا قُتل مجموعة من الناس لا يقاومون بسلاح قاتل. حتى لو كانت بأيديهم السكاكين والهراوات ثم قام الجنود بقتلهم فهذه مذبحة، لعدم تكافؤ السلاح. ولا يهم كثيرا العدد. ولكن إذا قتل جنود نظاميون شخصا كانوا يطاردهونه، ولم يبذلوا جهدا لإمساكه حيا فهذه "حالة إعدام ميداني" إذا كانت ممارسة

على الحكومة الجديدة نصف رئيس الوزراء الذي عينه رئيس الجمهورية وكلفه بتشكيل حكومة بـ " المكلف " .

مملكة: يميل السعوديون إلى استعمال كلمة " المملكة " لتعني " السعودية " . ويجاريهم نفاقا بعض المذيعين العرب . قل (السعودية) فقط . وصف حاكمها بأنه العاهل السعودي أو ملك السعودية فقط ، حتى وإن كنت مقتنعا بأنه خادم الحرمين الشريفين . قس على هذا بقية الدول ، وبقية الزعماء .

منصرف: الحكومة السابقة قد توصف في أول أيام انصرافها عن الحكم بالحكومة المنصرفة . لكن إن رأيت هذه الكلمة تحمل معنى من معاني الشماتة فاعدل عنها . قل الحكومة المستقبلية إن كانت استقلت بشكل عادي ، أو قل السابقة إن مضت بضعة أسابيع على انصرافها .

منع التجول: هذه العبارة هي التي يستعملها الناس في البلد الذي يعرف منع التجول أكثر من أي بلد آخر في العالم ، فلسطين . وهي فصيحة . فعلام " حظر " ؟ وعلام " التجوال " ؟ قل (منع التجول) فهي قد جمعت الفصاحة والدقة والقرب من الناس .

موجز: كثيرا ما تفوتك بداية النشرة ، وما يفوتك طبعا هو الخبر الأول والأهم فيها . والأنكى من ذلك أن يفوتك النصف الأول من الخبر ويتركك النصف الثاني متشوقا لمعرفة ماذا حدث ، خصوصا وأن أهم شيء في الخبر هو السطر الأول . وتجلس بعد ذلك تنتظر نهاية النشرة ليعيد المذيع الموجز . ولكن المذيع لا يعيد الموجز . أنت أعد موجز النشرة في نهايتها دائما . هذه الإعادة مفيدة لمن فاتته شيء ، ومفيدة لمن لم يفته شيء ، لأنها توّطر له الأحداث . إعادة الموجز لا تكون فقط إذا بقي عند المذيع وقت . هذه عشوائية غير مقبولة في العمل الإذاعي . نحن نعيد الموجز للهدف المذكور سابقا وليس لملاءمة فراغ .

نامية، البلدان النامية: نقول الدول الفقيرة أو المتخلفة ، إلا إذا نقلنا عن يسميها نامية .

خطيرة في أذنك ، والذين يأخذونك على جنب قبل وبعد المؤتمر الصحافي ، يعرفون قليلا ويؤلفون كثيرا . فاحذر أن تنقل عنهم . وإن نقلت عنهم رأياً أو تحليلاً فأسنده إلى " مراقبين " ، فهم في الواقع مراقبون وحسب . نعم ، مراقبون ، حتى لو كانوا يحملون حقائب وزارية .

مصدر: لكل رقم مصدر ، ولكل خبر مصدر . فانسب كل معلومة إلى مصدرها ما لم تكون صارت مؤكدة بما لا شك فيه مطلقا ، أو عتيقة . ففي خبر وفاة فريد شوقي ، قل : (نقلت وكالة الأنباء الفلانية عن مدير مستشفى دار الأمل بالقاهرة القول إن الممثل فريد شوقي توفي صباح اليوم) . وسوف تكتشف ، كما حدث فعلا ، أن الخبر كاذب . على الأقل ستكون أنت صادقا ، لأن الوكالة نقلت الخبر وأنت قلت إنها نقلته . بالطبع ، أنت تفضل ألا تنقل الأخبار الكاذبة أبدا حتى مع ذكر مصادرها . وفي المرة القادمة سوف تسعى إلى التأكد قبل بث الخبر . أما إذا كان الخبر مؤكدا فلا تذكر المصدر ، مثلا : (وصل إلى أريحا العاهل الأردني الملك حسين والتقى بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات .) طبعا لا حاجة بك إلى ذكر مصدر وأنت ترى الزعيمين في بث حي على التلفزيون الفلسطيني .

مطلوب: الذين تطلبهم المخابرات الإسرائيلية لا نسميهم مطلوبين ، لأن كلمة مطلوب توحي بأن الشخص المطلوب مذنب أو مجرم . نحن نسميهم مطاردين من قبل قوات الاحتلال ، أو مطلوبين لمخابرات الاحتلال .

معبر الكرامة: قل " جسر النبي " حتى يفهمك الناس . ولا تقل " جسر الملك حسين " فالتناس ستخلط بين هذا وبين " جسر الشيخ حسين " ، أو لا تعرف ما المقصود . الاسم الفلسطيني هو " معبر الكرامة " ، ويمكنك استخدام هذا التعبير مرفقا بالاسم المعروف أحيانا .

معبر كارني: انظر كارني .

مكلف، رئيس الوزراء المكلف: قبل أن يصادق البرلمان

لن تكفل تحقيق السلم . لكننا لا نقول (القدس) في الإشارة إلى إسرائيل . وكذلك لا نقول تل أبيب لأن الوزارات ليست موجودة في تل أبيب . نقول إسرائيل فقط .

وزير الدفاع: نسمي الوزير الإسرائيلي ، الذي يدعونه رسمياً (وزير الأمن) في إسرائيل ، نسميه وزير الجيش .

وزير: في فلسطين عشرات الأشخاص الذين يحملون رتبة وزير . وقد نالوها بشكل رسمي . ولكن هذا لا يعني أن عليك أن تخاطب كل واحد منهم بـ (سيادة الوزير) ، لأن هذا ببساطة يجعل المستمع يضحك عليك . اكتف بالتوجه بهذا اللقب لمن هم أعضاء في المجلس الوزاري وعددهم 24 أو نحو ذلك . في بريطانيا هناك نحو ستين وزيراً في الحكومة . وهم في ذلك البلد يفرقون بين وزير في مجلس الوزراء (الكابينيت) ، ووزير لا يحق له الجلوس حول الطاولة في 10 داونغ ستريت في اجتماعات مجلس الوزراء . وهناك يسمون الوزير من الصنف الأول وزير مجلس ، ومن الصنف الثاني وزير دولة بوزارة كذا .

يبدو: نستعملها كثيراً في بداية خبر نريد أن نشكك في أحد عناصره غير أننا لا نملك في الأسطر الأولى أن نشرح مبعث شكوكنا . نقول مثلاً: " قتل شاب يبدو أنه كان مسلحاً أثناء عملية سطو على محل صرافة . وقالت الشرطة إن . . " نحن متأكدون من خبر مقتل الشاب ، ومن اسمه الذي أعلن رسمياً (وعليتنا ألا نذكر اسم شخص يقتل في أي حادث أو عمل وطني إلا بعد التأكد من أن عائلته قد أبلغت) ، ومتأكدون من أنه كان موجوداً في داخل دكان الصراف أثناء مقتله ، فالشرطة تقول ذلك وشهود العيان أيضاً ، لكن بشأن كونه مسلحاً هناك مشكلة : الشرطة قالت في بلاغ لها إنه كان مسلحاً ببندقية كلاشنيكوف ، وفي مقابلة مع رجل شرطة في مكان الحادث قال إن الشخص كان يحمل مسدساً . والصراف يقول : نعم كان مسلحاً ، ولكن الصراف تردد عندما سأله مراسلنا عن نوع السلاح . لهذا السبب احترسنا من الجزم بأنه مسلح في الجملة الأولى . ولكن علينا في وسط الخبر أو في نهايته أن نفهم المستمع سبب احتراسنا . على غرار (يبدو) هناك تعبير (ما ذكر أنه) .

نشرة أخبار الجو: لا نذيل النشرة الجوية بعبارة (والله تعالى أعلى وأعلم) ، ولا نقل (بإذن الله) كلما أخبرت عن سقوط أمطار . عزيزي المذيع : هذا ليس تدينا ولا تقوى . هذا تقليد لدول ما زالت تمنع المرأة من قيادة السيارة . الذين يتمسحون باسم الجلالة ليسوا بالضرورة الأتقى .

نكبة: كان الجيل الماضي يسميها " حرب فلسطين " . ولا يمانع الإسرائيليون في هذه التسمية ، إذ إنهم يسعون في كل مناسبة إلى القول إن ما حدث عام 1947-1948 هو أن جيوش خمس دول عربية هجمت على اليهود في فلسطين وتمكن اليهود من هزيمتها ونالوا الاستقلال . ونحن نرى في ذلك تشويها للتاريخ بغرض تسويغ النهب والتشريد ، ولا نرضى هذا المنطق حتى من الإسرائيليين . نحن نقول إن ما جرى هو عملية تطهير عرقي وإقامة دولة ، على أشلاء بلد وشعب آخر ، وهو إحلال شعب محل شعب بقوة السلاح وبقوة الدبلوماسية الدولية . لذلك نسمي أحداث عام 1948 (النكبة) . وحتى لو رضينا لاحقاً بمعاملة سياسية تكون أفضل من أو سلو ، وحتى لو نلنا كامل الأرض في الضفة والقطاع وكامل السيادة عليهما ، فالتاريخ لا يجوز أن يتغير بحسب مقتضيات الجو السياسي ، سنظل نسمي النكبة نكبة .

هائل: حريق هائل ! الأفضل أن تقول كبير . وخير منهما أن تصف أثر الحريق . لا تستعمل الصفات جزافاً . قبل أن تقول عن الاحتلال إنه " غاشم " فكر في معنى هذه الكلمة . لا تصرّ على وضع نعت بعد كل كلمة . فالمظاهرة قد تكون حاشدة وقد لا تكون . اذكر عدداً تقريبياً للمشاركين في المظاهرة ، فهذا أفضل من النعت .

هذا وقد: عبارة تقال قبل الانتقال إلى موضوع آخر . ومثلها (إلى ذلك) ، ومثلها (على صعيد آخر) . وهناك نصف دزينة من العبارات المشابهة التي لا تضر إن جاءت في موقعها .

واشنطن: نشير إلى البلد بذكر عاصمته لدى وروده للمرة الثانية أو بعد ذلك في الخبر ، فنقول : وترى (واشنطن) أن الخطأ

يعني: لم أر مذبعا يقول " يعني " وهو يسأل ضيفا في مقابلة إلا وجدته مذبعا ضعيفا ، أو قليل التحضير ومحدود الفهم للموضوع الذي يعالجه . نسعها كثيرا في هذه الأيام ، ولكنها في كل مكان تشير إلى ضعف .

يهود: نسمي سكان إسرائيل اليهود (الإسرائيليين) لا اليهود ، برغم التسمية الشعبية الدارجة . وأما سكان إسرائيل العرب الفلسطينيين فهم في نظرنا فلسطينيو القومية ، وإسرائيليو الجنسية ، ونحن ننظر في تسميتنا لهم إلى ناحية القومية فنقول فلسطيني الداخل ، أو فلسطيني الثمانية وأربعين . على أننا قد نقول (المستوطنات اليهودية) لأنها كذلك ، ونقول أيضا المستوطنات الإسرائيلية لأنها من خلق دولة إسرائيل لكن شرط أن نتبع ذلك بعبارة (التي أقيمت على أراضي المواطنين) . ونستعمل كلمة اليهود بحذر عندما نشير إلى سكان إسرائيل ، ومبعث الحذر أننا نتجنب أي حكم على شخص أو جماعة لمجرد الانتماء الديني .

يوم: لانقول كلمة (اليوم) في الخبر ، إلا إذا كان هناك سبب يدعو إليها ، فمن المفترض أن كل أخبارنا طازجة . فإذا ذكرنا شيئا مما حدث أمس أو في الأسبوع الفائت فنحن نذكر زمنه . إذا اختلطت أحداث اليوم بأحداث أمس في الخبر فقد نضطر إلى ذكر كلمة "اليوم" .

يوم يوم: عبرية . والتعبير العربي هو " كل يوم " . نستعمل التعبير العربي .

فإذا علمت أن حوتا من نوع نادر رمى نفسه على شاطيء غرة ومات وهو يحاول العودة إلى الماء ، ثم استقصيت فأكد لك مراسلك في غرة أن حجم ذلك المخلوق يزيد عن حجم قارب صيد ، فلا بأس بإيراد الخبر ، لكن لا تحكم بشكل قاطع أنه حوت نادر المثال وقل : (قذفت المياه فيما يبدو إلى شاطيء غرة حوتا ذكر أنه من نوع نادر .) وأنت هنا شككت بكلمة (بيدو) في أن المياه قذفته دون إرادته ، فما يدريك لعله حوت انتحر على الرمال كما تفعل الحيتان أحيانا ، ثم شككت مرة أخرى بعبارة (ذكر أنه) في أن يكون الحوت من نوع نادر . وأما إذا أردت حتى أن تشكك في أن ذلك المخلوق حوت فسوف تصيح الجملة الأولى في خبرك مششلة بأدوات التشكيك .

يجب: بعض المذيعين الشباب يعاملون المستمع كأنه طفل قاصر . ترى الواحد منهم يستعمل كلمات مثل " يجب " ، و " عليك " . وقد نلاحظ مذبعا يخاطب المستمع الذي اتصل بالإذاعة بلهجة متعالية إذا شعر أن هذا المستمع قليل الثقافة أو فقير . هذه الظاهرة موجودة في البلدان التي يستمد المذيع سلطته فيها من حكم متسلط . حتى عندما يخاطب المذيع طفلا ، في مقابلة هاتفية أو وجهها لوجه ، فلا يجوز الاستعلاء عليه . ليس مسموحا في إذاعتنا استخدام كلمة (يجب) ، ولا فعل الأمر المباشر إلا في وصفات الطبخ ، (افقس بيضة واخفق . . الخ) .

يسار ويمين: نحن لا نصف حزبا بأنه يساري لنمدحه ولا بأنه يميني لنذمه . الصفة تساعد المستمع أحيانا على معرفة توجه الحكومة أو الحزب ، ولهذا نذكرها . والأمر كله نسبي بدرجة تجعلنا شديدي الحذر من استعمال كلمتي يساري و يميني .

نماذج لنصوص إذاعية

نماذج لنصوص إذاعية

في الصفحات التالية نصوص إذاعية كنت كتبتها وأدعتها في الأعوام السابقة في فلسطين ضمن برامج إذاعية مختلفة. سأدّيل كل مجموعة منها ببعض الملاحظات. على أنني أقرّ بأن المرء ليس خبير ناقد لعمله. وإنما أنشرها هنا مشفوعة ببعض الملاحظات أملا في أن أزيد آرائي في موضوع (الكتابة للراديو) وضوحا.

وأريد أن أنبه المذيع إلى أن من بعض لوازمي أن أخلط بين الأساليب القديمة والحديثة، وأن استعمل بعض الكلمات والتراكيب العامية، وأن أتبرّع بإبداء رأيي الشخصي، أو أتظاهر بذلك. وهذه الملامح في الأسلوب شيء يختص بي، سواء أكانت حسنة أم سيئة. وتقديمي هذه النماذج لا يعني أن هذا الأسلوب أفضل من غيره. لكل امرئ أسلوبه، وعليه أن يطوره دون أن يقلد أسلوب غيره. فأسلوب الكاتب جزء من شخصيته ومن مضمونه.

سبعة نصوص من برنامج (أصل الكلام)

1- السلام عليك،

عزيزي المستمع، حديثي إليك عن البيكار، وأنتَ - جعلك الله في مركز أمن عندما تدور الدوائر - تعرف أن البيكار أداة رسم الدوائر والأقواس . وقد قيل إن أصل الكلمة (بركار)، وهي فارسية . وقد قطعت سنوات المدرسة - لا أعادها الله - وأنا أسمع المعلم يقول "بيكار" . ثم جاء جيل جديد صار معلموه يقولون "فرجار" ، عن الأداة نفسها . ولعل الفرجار أعرب من البيكار، فهي مشتقة من الانفراج . ومع ذلك يحن المرء إلى الكلمة التي سمعها في مقتبل العمر . فالبيكار بالنسبة إليّ هو الكلمة التي تقفز إلى الذهن أولاً . ولعل لهذا أيضاً علاقةً بمطربة عتيقة - مثلي - كانت تفضل البيكار لارتباطه بصنعة حبيها، وهي صاحبة الأغنية : حبيبي نجار شغله على البيكار .

2- السلام عليك،

عزيزي المستمع، إبليس - جُنِبَ صولته، ووُقِيتَ وسوسته - هو ملاك الشر، الموكل بالبشر . و(إبليس) كلمة يونانية . ونُطِقَها بلغتهم (ديابُلُس) . وقد ظن الذي نقلها أن الدال أداة الإضافة فحذفها وقال أبلس ثم قربها قداماء العرب إلى جرس لغتهم فقالوا إبليس . وإبليس بالإنجليزية Devil ، وبالإيطالية Diavolo ، وبالألمانية Teufel ، وهكذا يقرب كل قوم الكلمة إلى جرس لغتهم . أما معنى ديابُلُس في اليونانية فهو النمام .

3- السلام عليك،

عزيزي المستمع، الزئبقُ - ثَبَّتَ الله في الموقف رجليك - معدن سائل يتسرب وينفلت فكأنه يقلد بعض خلق الله، أو كأنهم يقلدونه . وأجمل وصف له الاسم الألماني : الفضة الرجراجة Quecksilber . والزئبق ثقيل، أثقل من الحديد بمرتين . ولو كان عندك قنينة كولا سعتها لتران وأفرغتها من الكولا ووضعت فيها الزئبق لأصبح وزن القنينة ستة وعشرين كيلوغراما، أي أكثر من وزن تنكة زيت كبيرة . كانت العرب تسمي الزئبق الزاوق . وكانوا يستخدمونه مع الذهب في صناعة الحلبي وفي

تزيين بعض الأدوات . لذلك سمّوا عملية التزيين بالـ " زاوق " أو بالزئبق تزويقا، ومن هنا جاءت كلمة التزويق . أصلها من الزئبق، وليس من " الزوق " الرفيع . وكثير من التزويق لا يدل على ذوق رفيع .

4- السلام عليك،

عزيزي المستمع، إن كنت تقول لما يُلبس في القدم " الجراب " ، فانت - أَشَمَّكَ الله عبيد الفرائيس - تتكلم الفصحى . فالجراب في العربية هو غمد السيف . وإن كنت تقول " الجورب " - وهذه هي الكلمة التي يكتبونها في المجلات - فأنت تنطق بكلمة فارسية الأصل . فالجورب أصلها غوراب في الفارسية، وهي في السريانية كوربا . وقد ضرب العرب - حتى في الجاهلية - المثل بنتن رائحة الجوارب . قال الشاعر :

وما وُلِقَ أَنْضَجَتْ كَيْبَةَ رَأْسِهِ وَتَرَكَتَهُ ذَفِيراً كَرِيحِ الْجُورِبِ

والمأولق الكاذب . والشاعر قد قتله وتركه فطيسا في البرية حتى صارت رائحته كرائحة الجورب .
إن أردت الفصاحة، عزيزي المستمع، فقل الجراب ولا تقل الجورب . وإن أردت أن يرضى عليك أهل بيتك فأخلعهما كليهما فور خلحك الخداء .

5- السلام عليك،

عزيزي المستمع، في بلدي كانت الناس - لا زلتَ ممتعاً بصحبة خيارهم، منزها عن استهتارهم - تبغض كلمة (الشوال) لأن رجلا من العملاء، كان المحتلون يحضرونه إلى ساحة المدرسة وقد جمعوا الشباب فيها، ويكون لابسا فوق رأسه وجسمه شوالا حتى لا يعرفه الناس، كان يشير بإصبعه إلى كل مناضل فيؤخذ . وكانوا لا يعرفون اسم ذلك العميل . . فيسمونه الشوال . وكلمة الشوال أصلها جوالق وهي من الفارسية كواله أو كوالك . وهي بالتركية (جوال) ومنها جاءت شوال .

6- السلام عليك،

عزيزي المستمع، تصوّر - أدام الحق دولة سعدك، وأزال بالمحق صولة خصمك - أن تداول الآراء قد انقطع، وأن كل إنسان

ب- النصوص الإذاعية التي تعالج أصول الكلمات، وما هو خطأ وما هو صواب، كثيرة. بعضها هو مجرد قراءات في قاموس، وبعضها فيه أحكام جارية بتخطئة أشياء كثيرة لمجرد أن المذيع لا يعرف أن لها وجها من الصحة. في النصوص الماضية محاولة لخلط المعلومات القاموسية بمعلومات وآراء أخرى لزيادة التشويق.

خمسة نصوص من برنامج (غلط غلط)

1- السلام عليك،

عزيزي المستمع، الريموت كونترول جهاز يفجرون به الأشياء عن بعد. ومن هذه الأشياء مرارتك، التي قد تفقعه لك زوجتك.

تكون تفرج. ويأتي فيديو كليب باسكال مشعلاني. وتفرج أنت بيراء؛ أنت لا تلاحظ نفسك يا عزيزي الزوج. لا تلاحظ أنك توقفت عن فصفصة البزر، ولا تلاحظ أن شفتك السفلى ارتخت، وربما خرج نصف لسانك وأنت تملق. وقد يصدر عنك تعليق وأنت ترى ذلك القدر المياس، وقد تعاكس باسكال بعبارة شوارعية، وقد تفرك بصلة أو قرن فلفل في عين من لا يصلي على النبي. وزوجتك تحاول أن تجاذبك أطراف الحديث في تلك اللحظات، فتحدثك عن تجميع البامية أو عن آخر مشكلة في العمارة. ولكنك سارح في ملكوت الجمال. ثم. . طاخ على رأسك. يطيح الريموت كونترول بباسكال وبك. وتؤخذ مقيدا مكبلا إلى الفضائية السودانية. فتشتكي أنت بمرارة، وتشكو وجع المرارة، فتأخذك زوجتك بالريموت إلى برنامج لمريم نور التي تأمرك بأكل القمح والشعير، والبرسيم والجرجير، وأنت تقول لنفسك: قد يكون صدقا أن الذي يأكل ما تأمره به مريم نور يعيش مئة سنة. . ولكن، أنا لا أريد أن يطول عمري إذا كان أكلي من هذا الأكل.

وتقرر زوجتك أنها هي الأخرى لا تريد مريم نور، بل (العمة نور). وبضربة ريموت تملكك إلى هناك. . إلى مسلسل يريد أن يُتمّ علينا نعمة العولمة. وفكرة المسلسل أن شخصية جاءت من أمير كاكي تعلم مجتمعنا العربي الحضارة. . وحتى يكتمل

أخذ يركب رأسه فلا هو يستشير، ولا هو (إن استشار) يجد مشيرا. تلك معضلة، فقد يعرض للمرء في حياته اليومية العارضُ السير فيحتاج إلى أن يتداول في شأنه مع أهله وأصحابه. وإذا انقطع التداول بين الساسة آلت الأمور إلى خراب. وقد رأينا الدول الناجحة قائمة على التداول في الشؤون: تداول مع المستشارين وتداول في مجلس الوزراء وفي مجلس الأمة وتداول عام بين الناس في أحزابهم وعلى صفحات جرائدهم وفي إذاعاتهم. فإذا كان كل شيء في البلد ينطق برأي واحد وصوت واحد فهذا عنوان التخلف، أو هو كما يرى بعضنا دليل على الوحدة الوطنية. (اللهم سدد خطانا فهي بحاجة إلى ذلك). أردت أن أقول إن الدولة تقوم على التداول في كل شأن وعلى التعددية في الرأي. ولكن أصل كلمة دولة هو أنها تدول أي تزول، وتأتي في مكانها دولة أخرى. وكما قال الشاعر: لكل زمان دولة ورجال.

7- السلام عليك،

عزيزي المستمع، الحسم والخصم كلمتان لهما معنى واحد واشتقاق متقارب. والحسم - وُقيت شر المحاسيم، ببركة ألف لام ميم - هو الحد الفاصل. والخصم، في الأصل، هو الحد الذي يفرق الحق عن الباطل. إذا تخاصم رجلان إلى القاضي فإنما يذهبان كي يضع حدا بينهما فيأخذ كل حقه. وقد صار كل واحد من الطرفين المتخاصمين يسمى الخصم. والخصومة علاقة بشرية تبشر بالحل السلمي، أما العداة فعلاقة بشرية تنذر بالقتال. وفي حياتنا اليومية أرى الشخص الكريم يقبل الخصومة ويخوضها ثم يأخذ الذي له ويؤدي الذي عليه. وأما لئام الناس فيميلون إلى إخفاء أسباب الخلاف، فيتخمر الخلاف، ويتحول إلى عداة لا سبيل إلى زواله إلا بمواجهة عنيفة وشجار.

ملاحظات على النصوص السبعة المتقدمة:

أ- هذا البرنامج لم يوفقه الله. ولم يترك صدى لدى المستمعين. ربما لأنني تعمّدت فيه إيراد كلمات عتيقة، وسعيت إلى أن أعبت ببعض الأساليب القديمة. قصدت الترويح عن المستمع ورأيت منه إعراضا. ربما تكون المشكلة هي أن طبيعة مستمعي تلك الإذاعة لا تقبل مثل هذا الكلام المتعمر.

دكتور افتح بطني وانظر بعينيك، على الأقل ستري العلة بالألوان. لكن الطبيب يعرف شغله. ما يحدث عادة هو أنك تروح وتغدو بين الطبيب والمختبر عدة مرات. وفي هذا الوقت يمد الله سبحانه وتعالى يدا شافية إليك، بدعوات أبويك الصالحين. ثم يقطف الطبيب ثمرة هذا الجهد الرباني ويقول لك: الحمد لله على سلامتك. فعلا: الحمد لله. . . ولله وحده. لكن الله عزيزي المستمع كثيرا ما يجعل الطبيب سببا لإنفاذ مشيئته في الشفاء. وأنا على يقين أن هذا الطبيب الذي اكتفى بهز رأسه خير من طبيب يدعي العلم وهو لا يعلم. ولئن كان هز الرأس غلط، فادعاء العلم غلط غلط.

3- السلام عليك،

عزيزي المستمع، رجل صحا من نومه ذات صباح. نظرت زوجته في وجهه، وقالت: بي. قال لها: ماذا؟ قالت: بي. قال لها: ماذا هنالك؟ فقالت له: خذاك ساحلان. وساحلان - عزيزي المستمع - معناها بالفصحى منزلقان مرتحيان. والخذ هو هبرة من اللحم لذيدة في جانب الوجه. ويكون الخدان مرتبعين فوق. . . مكتنزين مدورين. ثم يأتي يوم من الأيام، يوم غير محدد، لا يعلمه إلا علام الغيوب، يقرر فيه الخدان أن يسحلا على الحنك. يهبطان من فوق ويستريحان. . . ويتدليان. يُفلتان نفسيهما ويرتحيان. هل رأيت القتل في أفلام السينما كيف يُرخي يديه على جانبي جسمه عندما تأتيه الرصاصة ويخرج عصير البندورة ليبقع فوق قميصه؟ هل رأيت ارتخاء يديه المفاجيء؟ هكذا يرتخي الخدان.

عندما يسحل الخدان يستعد الإنسان للشيخوخة. هناك صديق للعائلة كان في الستين من عمره، شاب شعره كله وسحل خده، ولكنه لم يعترف بأنه كبير في السن. ولم يتلق الإشارة إلا من امرأة لا تعرفه ولا يعرفها. كان راكبا في باص الجسر. . . قاعدا مستريحا. وطلعت إلى الباص امرأة، ونظرت حولها، فرأت المقاعد كلها مقعداً عليها. . . فقام لها. فقالت له: "أحسن الله ختامك". ثم قعدت. ورجع صاحبنا إلى أهله مغتما حزينا. . . عارفا أنه لم يبق أمامه إلا حسن الختام.

عزيزي المستمع، إذا ارتخي خذاك فعليك أن تقدم مقعدك في كل باص لكل امرأة واقفة، حتى تدعوك بحسن الختام. أما

النقل بالزعرور فهي تعلمنا حسن السلوك بالكلمات الإنجليزية. والمسلسل يريد أن يثبت أن كل شيء عندنا غلط وأن أميركا عندها الحل. وتكاد فعلا أن تفتعل مشكلة مع زوجتك، ولكنها بضرية ريموت تتخلص من هذه العمة التافهة. وتنقلك إلى فيديو كليب أمريكي. بطة الكليب تغني وترقص وتتشقلب، ثم بعد ذلك تدخل إلى الحمام لتأخذ دوشا. . . وتبدأ بخلع ملابسها. طبعاً أنت تسعد كثيرا. . . فالنظافة من الإيمان. وزوجتك تحدثك عن أكثر الأشياء إثارة، ولكنك مبهور، مشدوه، محملق، محددق في الشاشة. وتطلب منك الزوجة العزيزة شيئا: "لو سمحت ناولني هذا الشيء من عندك". وبسرعة تلتفت أنت لذلك الشيء وتناولها إياه وتعود للبلقة فإذا في وجهك على التلفزيون صورة شيء يغطس في الماء ويخرج، ومذيع يقول قناة الجزيرة في خطر". وتشعر أنك أنت صرت في خطر وتمسك خاصرتك، وتقول: يامرارتي. وزوجتك تستغل الفرصة وتضغط على الزر الأحمر في الريموت. . . وأنت تصيح: غلط غلط.

2- السلام عليك،

عزيزي المستمع، أنت مريض ولا تعرف أين الوجع بالضبط. يمسك الطبيب بطنك فتقول: أخ. ويمسك خاصرتك، فتقول: أخ ويمسك ظهرك فتقول: أخ. فيقع في حيرة بين الزائدة والكلية والمرارة والمعدة. فيرسلك إلى المختبرات. وهنا المحنة. بعد الفحوص تمسك الممرضة بالتقرير وتهز رأسها. وتسألك سؤال الخبير: هل الوجع يضرب في نافوخك؟ فتقول أنت لها: آه. وأنت مسكين تريد أن يحيطك الناس بالعطف والحنان. فتقول الممرضة: هاها. وتهز رأسها. تسألها: ما الحكاية؟ فتقول: الطبيب سيقول لك.

تذهب أنت إلى الطبيب بالنتيجة مسرعا فينظر في الورقة ويهز رأسه. ويعينك إلى الأشعة. يعلق طبيب الأشعة الصورة أمام مصباحه، ومع أن هذه الصورة ليس فيها شيء واضح إلا القمص الصدري فهو يشير بعصاه هنا وهناك. . . ويؤلف. وهو كفيل بأن يضع في أمعائك وكلاويك الحجاره والمسامير والكتل الإسمتية. وتجرب رجلحك إلى طبيبك مرة أخرى، ليبدأ هز الرأس من جديد. وأنت ترجو الطبيب بحرارة، تقول له: يا



إذا شعرت أن رجلك لا تحملانك، وأحسست أن القيام غلط، وأن القعود أيضا غلط. . فاعلم أن رحلتك شارفت على نهايتها، وأن وجودك في هذه الدنيا صار غلط غلط.

4- السلام عليك،

عزيزي المستمع، توجد امرأة جميلة غاية الجمال، لها زوج قبيح غاية القبح، فكأنه السوق في عصر يوم الجمعة، أو كأنه رغيخ حبيزه الحجاز بسرعة.

أما المرأة فقد نزل عليها ملاك من السماء ووعدها بالجنة لصبرها على قسمتها. فعاثت مسرورة بالوعد. وأما زوجها فقد نزل عليه الملاك ووعده بالجنة لصبره على حسد الناس له. الزوجة المسكينة لا تعرف أن زوجها سيلحق بها في الدار الأخرى. لذلك عندما أدخلها الله الجنة واكتشفت الحقيقة المرة رفعت يديها وصرخت بدعاء رددته معها الملائكة. قالت المرأة: " يارب! جمعتني به في الدنيا عقابا على غروري واعتدادي بجمالي. وكنت، يارب، أصبر عليه طاعة لك. ولكن هذا الزوج ظل في عيني قبيحا كأول يوم رأيته فيه. لم أعود عليه أبدا. وكان كلما أكل ثوما أو بصلا شعرت أن روحي ستخرج لشدة ما كانت تشمئز منه نفسي. يارب، كان كلما هبط علي الليل مع هذا المخلوق أشعر أنك تمنع في عذابي. أحيانا يكون مسرورا بمال كسبه، فكنت أقرف من سروره، وأحيانا يكون مهموما لخسارة لحقته، فكنت أكره نفسي لأنني سأضطر إلى مواساته بكلمات لا تخرج من قلبي. يارب!". . هكذا كانت المرأة الجميلة تدعو ربها بعد أن دخلت الجنة واكتشفت أن زوجها القبيح دخل الجنة أيضا. . " يارب الشكر لك، والحمد لك، لأنك ستعطي زوجي سبعين حورية لأستريح منه كثيرا. ولكن، إذا كان هناك خيار فهل من الممكن أن يخطبني زوجي من أبي مرة أخرى في الآخرة حتى يتاح لي هذه المرة أن أقول رأيي؟ " عزيزي المستمع إن ظننت أن هذه القصة لها نهاية فتفكيرك غلط غلط.

5- السلام عليك،

عزيزي المستمع، لا تدخن. لا تبدأ. إذا كنت شابا فأنا أقول لك السيجارة لا تصنع رجلا. وإذا كنت مدخنا فأنا أقول لك: رحمة الله عليك،

دخن عليها تنجل أو تنسطح، ولا أريد أن أعظك، ولا أن أقول لك: أترك التدخين. أطلب منك طلبا واحدا: لا تشجع أحدا على بدء التدخين. لا تعزم شخصا غير مدخن على سيجارة، ولا على أرجيلة. واسمع مني الفرق بين السيجارة والأرجيلة.

خدودك، يا مدخن، تقوم بوظيفة المنفاخ. أنت تطبق خدودك ثم تسحب الدخان من السيجارة بفتح الخدود، فيدخل الدخان إلى فمك الذي صار متنفخا مثل القربة. ثم تبلع منه ما تريد. أما الأرجيلة فلها خرطوم طويل، ولو سحبت منها بقربتك الفموية لما استطعت أن تسحب دخانا. هذا الشفط لا يكفي. الأرجيلة جهاز كبير. . أكبر من السيجارة. وعليك أن تستخدم شفاطة أخرى أكبر، هي الرتتان. في الأرجيلة أنت تسحب النفس برئتيك مباشرة ويدخل الدخان إليهما بلا حساب.

وللشباب الذين يقولون: (السيجارة أعود بالله، ولكن الأرجيلة معلى) نقول: ساء ما تظنون.

للفتيات وللشباب أقول: أنتم تتجنبون مربي الفراولة وتقولون: هذا يسمن ونحن نعمل ريجيما. تعملون ريجيما؟ فلماذا إذن تحرقون الفراولة بالجمر ثم تشفطون الدخان منها لتملأوا رئاتكم. هلا عملتم ريجيما رثويا.

طبعا خلال الدقيقتين الماضيتين من حديثي معكم وقعت بضعة أحداث سيئة. فالكثيرون من المستمعين المدخنين. . عندما سمعوا كلمة سيجارة وتدخين مدوا أيديهم إلى جيوبهم بدون وعي ليستلوا علبه السجائر والولاعة.

لكنني أرجو أن يكون قد فهم كلامي كثيرون ممن لا يدخنون، وأن يكونوا عرفوا حجم المصيبة التي تنتظرهم إن هم بدأوا. التدخين هو مثل الرمال المتحركة. . تنزل إليها وأنت واثق من شطارتك. . ومن قوة عضلاتك. . وكلما حاولت الخروج غرقت أكثر. والحل الصحيح هو ألا تدخل في الرمال المتحركة. وأن تستمر في تعاطي مربي الفراولة بدون أن تحرقه. فإذا كان المربي - لمعدتك ولريجيمك - غلط، فالفراولة المحروقة - لرتتيك ولجيبك - غلط غلط.

ملاحظات على النصوص الخمسة المتقدمة:

أ- بعكس سابقه نجح هذا البرنامج . وهذه النصوص الخمسة هي من أصل مئة وسبعين . ستلاحظ وجود جمل معترضة كثيرة . وهذا مما لا يحمده في النص الإذاعي في العادة ، ولكنني كنت أعتني بقراءة هذه الجمل المعترضة على نحو يجعلها سائغة مفهومة . ولو كنت أكتب هذه النصوص ليلقيها مذياع آخر لكنت أقللت كثيرا من الجمل المعترضة .

ب- الكتابة فيها رأي المذيع الذي زعم لنفسه الحق في أن يبين للمجتمع ما هو صح وما هو غلط . وهذا هو الذي نحذر منه المذيع في نشرات الأخبار والبرامج الموضوعية . لكن طبيعة برنامج (غلط غلط) تسمح بذلك ، فلا يجوز القياس عليه في هذا الشأن .

ج- في النصوص الخمسة المتقدمة كلمات عامية رأيت أنها أفضل تعبيرا من الفصحى ، وفيه أيضا أساليب غير مألوفة في الفصحى . وقد تلقيت شكاوى من المستمعين بهذا الخصوص . لكنني مقيم على رأيي في أن المهم ليس نقاء اللغة بل التعبير بدقة عما يريد المرء أن يعبر عنه . بالمقابل في النصوص بعض التعبيرات القديمة التي ليست دارجة في فصاحتنا المعاصرة ، وأنا أستخدمها مؤمنا بأن فصاحتنا المعاصرة محدودة في الأساليب وركيكة ، وأنها تستطيع الاستفادة من الأساليب القديمة شرط ضمان وضوح المعنى .

ثلاثة نصوص من برنامج (لعلك تعرف)

1- لعلك تعرف ، عزيزي المستمع ، أن أول كمبيوتر إنما صنعه فريق من المهندسين في أميركا عام ستة وأربعين . والكمبيوتر بالعربية - الحاسوب . ويتكون من قسمين : الأجهزة نفسها . . أو الهارد وير . . واسمها بالعربية (العتاد) . والقسم الثاني : البرامج المختلفة التي تستخدم لإجراء الحسابات والرسومات والكتابات والتسليمية . . وهذه هي السوفت وير أو (البرامجيات) . وإذا خزنت نصا أو برنامجا على فلوبي دسك أو ديسكت لتنتقله إلى كمبيوتر آخر فإنك تكون قد خزنته على (قرص مرن) . . هذه هي التسمية العربية .

وإذا خشيت أن ينال حاسوبك سوء أو تنزل به نازلة فعليك أن تحتاط بنسخ ما عندك من معلومات على (نبيطة) من نباتخ التخزين . . ومن تلك النباتخ ، أو الأدوات ، قرص يوضع داخل علب (لدينية) أو بلاستيكية . . وهذا القرص يسمى (الكنانة) . ولعلك تعرف أن (المراقب) هو الوسيلة التي تترك (الخرج) أو الدأوت بت ، وربما كنت تعرف أن المراقب يسمى عند قوم الشاشة ، وعند آخرين الستارة . ويفضل دائما استخدام الشاشة التي تعطي صوراً عالية النوعية حتى لا تتسبب إدامة النظر إليها في إجهاد العينين .

لعلك كنت تعرف هذا كله . أما أنا فعرفته من كتاب "الموسوعة العلمية الشاملة" التي حررها ، نقلا عن دورلغ كندرلسلي ، أحمد شفيق الخطيب .

2- لعلك تعرف ، عزيزي المستمع ، أن (رسالة الغفران) ، الكتاب الذي ألفه أبو العلاء المعري ، هو عبارة عن رسالة حقيقية بعثها المعري إلى رجل من حلب لم يلتق به أبداً؟ اسم الرجل ابن القارح . . وكان قد بعث رسالة إلى أبي العلاء المعري طولها بحسب النص المطبوع خمسون صفحة . فردّ عليه المعري برسالة الغفران ، وطولها أربعمئة وخمسون صفحة .

ولعلك تعرف ، أن أحداث رسالة الغفران لا تدور في الدنيا ، بل في الآخرة . ففي رسالته العجيبة يقص المعري على صاحبه قصة خيالية . يتخيل أبو العلاء ان صاحبه ابن القارح ذهب بعد قيام الساعة إلى الأعراف ثم إلى الجنة ، ثم قام بزيارة إلى النار . المعري يجعل بطل قصته صاحبه الذي يرأسه وفي الجنة والنار يلتقي بطل القصة بالشعراء واللغويين ويسألهم عن قضايا أدبية كثيرة .

المعري سبق طه حسين في نظرية التشكيك بنسبة الأشعار القديمة إلى أصحابها بألف سنة .

ولعلك تعرف أن رهين المحبين ملأ رسالة الغفران سخرية من المعتقدات الشعبية التي تصف بالتفصيل الجنة وما فيها ، وجهنم وما فيها . ولكن أبا العلاء المعري عاش ستا وثمانين سنة قمرية دون أن يدخل المحبس الثالث (أي السجن) ، ودون أن يقع عليه

تحليل سياسي (ضمن برنامج إخباري)

المقدمة:

يبدو بشكل متزايد أن أحمد قريع (أبو العلاء) سيكون رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد. ويؤمل أن يتمكن من تشكيل حكومة خلال أسبوعين قابلين للتمديد إلى أربعة. وكما أوضحت مصادر قانونية فلسطينية يجب على قريع أن يستقيل من رئاسة البرلمان أولاً. عن الخطوات الدستورية وعن رئيس الوزراء المرتقب إليكم هذا التحليل:

متن التحليل السياسي:

لأنه لم يعد يردد عبارته السابقة: "لا أريد هذا المنصب"، ولأنه رفض الحديث إلى وسائل الإعلام فإن أحمد قريع يتجه فيما يبدو إلى قبول رئاسة الوزراء. ولكنه ربما كان ينتظر صدور خطاب خطي من الرئيس عرفات بقبول استقالة أبو مازن رئيس الوزراء المستقيل، وخطاب آخر بتكليفه هو بتشكيل الحكومة. عندئذ على أحمد قريع أن يترك منصبه كرئيس للمجلس التشريعي لنائبه الأول إبراهيم أبو النجا ريثما ينتخب المجلس رئيساً له. ومن المؤكد أن الصفقة ليست مغرية لقريع الذي استطاع بقدرة وارتياح أن يسيّر شؤون المجلس التشريعي منذ انتخابه عام ستة وتسعين. وقد عُرف عنه أنه كان قادراً على تلبية رغبات السلطة التنفيذية والرئيس عرفات من خلال المجلس. وأحمد قريع (الذي يبلغ بعد شهر ستة وستين عاماً) عضو أيضاً في اللجنة المركزية لحركة فتح منذ عام تسعة وثمانين، أي منذ المرة الأخيرة التي جرت فيها انتخابات لهذه اللجنة. وقد قام بدور أساسي في صنع اتفاق أوسلو عام ثلاثة وتسعين، وتسلم بعد أوسلو وزارة الاقتصاد وإدارة مجلس الإعمار الفلسطيني.

أحمد قريع من قرية أبو ديس المحاذية للقدس التي شَطَرها الجدار الفاصل الذي تقوم إسرائيل ببنائه الآن لتطوّق الضفة الغربية مع اقتطاع مساحات من أراضيها، وقد غادر البلاد عقب الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية عام سبعة وستين حيث عمل في القطاع المصرفي في الأردن والسعودية. ثم انضم إلى فتح وتولى إدارة مشاغل أبناء الشهداء في لبنان المعروفة باسم

اعتداء. لحسن حظه أنه عاش قبل زمننا هذا بألف سنة. 3 - لعلك تعرف، عزيزي المستمع، أن سوق النفط العالمية تفرق بين النفط الثقيل والنفط الخفيف. عندما يخرج النفط الثقيل من باطن الأرض يكون أسود لزجا كثيفا مثل القزحة، عصير حبة البركة. والخفيف يكون أشبه بالدبس فهو أقل سوادا وأقل لزوجة. والنفط العربي نفط ثقيل في معظمه. فالحمد لله. بعد استخراجه يسخنون النفط الخام فيتبخر، ويرتفع البخار في صهريج شاهق الارتفاع. . وبينما هو يصعد يبرد بالتدريج. فعند درجة حرارة مئتين وخمسين مئوية يعود بخار السولار إلى حالة السيولة فيُجَرُّ بأنبوب وحده. . ويواصل ما بقي من بخار النفط الصعود في الصهريج. وعند درجة مئة وستين يتكاثف الكاز ويسيل في أنابيبه. وعند درجة سبعين يصبح بخار البنزين سائلا فيؤخذ. وفي رأس الصهريج تبقى بعض الأبخرة دون أن تتكثف. هذه الغازات يتم ضغطها وتسييلها بالقوة، ومنها غاز البيوتان الذي نستعمله للطبخ.

وفي قاع الصهريج تبقى مادة سوداء لزجة هي الإسفلت. هل تعرف، أن هذا النفط الذي تُستخرج منه أنواع البلاستيك والطور والدهان يتركب كيميائيا من عنصرين اثنين هما الكربون والهيدروجين؟ لعلك تعرف هذا، ولعلك تعرف أن بعض الدول لا تزج نفسها بهذه العملية الطويلة. . بل تبيع النفط كما هو إلى الخارج. . وعندما تقبض ثمنه تعود وترسل المال لكي تستثمره في الخارج.

ملاحظات على النصوص الثلاثة المتقدمة:

أ- من الأمور الصعبة نقل المعلومات بالراديو. وتبسيطها يحتاج إلى بذل مجهود كبير. لا يكفي أن تقرأ نصا من كتاب على الراديو. أنت بحاجة إلى أن تقرأ كثيرا عن الموضوع وأن تعيد صياغة ما قرأت مع جعله مسليا حتى ينجح.

ب- النصوص الثلاثة السابقة قد تكون محشوة بالمعلومات. لعلني لو أردت أن أقدمها على الراديو مرة أخرى أن أقلل من المعلومات، أو أن أزيد في طول كل نص حتى يتاح للمستمع أن يتابع بدون إجهاد.

ملاحظات على نص التحليل السياسي:

أ- لا يجوز إيراد آراء شخصية للكاتب . لكن هناك بالتأكيد سيناريوهات للمستقبل وتكهنات بشأن الحاضر . وعلى الكاتب أن يقدم المعلومات التي استند إليها في كل تكهن أو سيناريو .
ب- كثيرا ما يقول المحلل السياسي أشياء عامة استمدّها مما سمع من كلام الناس على مدى سنوات أو أشهر وهو لا يستطيع أن يقدم الأدلة والبراهين والافتباسات . مثال ذلك الجملة الأخيرة في التحليل السياسي السابق عن (إحساس الناس بصدق محمود عباس وقلة دهائه) . الأمر يعود إلى السياسة التحريرية للإذاعة وإلى مقدار ما لدى الكاتب من مصداقية .
ج- التحليل بدأ بمقدمة يفترض أن يؤديها المذيع . هذه المقدمة يقوم كاتب التحليل بكتابتها ، فهو أعرف من غيره بمحتويات قطعته التحليلية ، وهو لذلك قادر على أن يلخص ذلك للمستمع . ولكن للمذيع الحق في أن يصوغ المقدمة بالطريقة التي تناسب أسلوبه وأدائه .

(صامد) التابعة لمنظمة التحرير . وبخروج المنظمة من لبنان عام اثنين وثمانين أصبح نائب رئيس الدائرة الاقتصادية في المنظمة . ومع اصطدام محمود عباس باللجنة المركزية لفتح واستقالته من اللجنة غدا أحمد قريع الشخص الثاني بعد عرفات داخل فتح . وقد أجمعت اللجنة المركزية في اجتماع لم يحضره محمود عباس على ترشيح قريع لرئاسة الوزراء . وقد يستمر شهر العسل بين قريع والمركزية إلى حين تقديمه أسماء الوزراء في حكومته المرتقبة . ولكن المؤكد أن العلاقة الشخصية بين قريع وعرفات أفضل منها بين محمود عباس وعرفات . وأحمد قريع صاحب اتصالات سياسية ومبادرات مع الإسرائيليين والأوروبيين مما سيعينه على أن ينال القبول . ولعل أداءه على صعيد التخاطب مع الجمهور الفلسطيني أن يكون أفضل من سلفه . على أن هناك إحساسا عاما بين الناس بأن المؤسسة السياسية الفلسطينية خسرت في محمود عباس سياسيا يتمتع بأكبر قدر من الصدق والرزانة وأقل قدر من الدهاء .

